سِكلورا

رواية

هيثم دياب

سِكْلُورَا

ديوى : 813
دياب ، هيثم
سكلورا / هيثم دياب
الإسكندرية : حسناء للنشر
ط1 / 2015
100 ص ، 20 سم
تدمك : 978-977-6535-00-8
1- قصص
2- سكلورا
أ- هيثم دياب
رقم الإيداع : 15861 / 2015



الإسكندرية ، ج . م . ع
01018831361
01022842898
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

سِكْلُورَا

رواية

هيثم دياب



إلى

روح أمّي

اللّـه يرحمك يا أمّـي؛ حملتِني وهناً على وهن ووضعتِني بشق الأنفس لم تتركيني قط

حتى بعد وفاتك فمازلت أقرأ وأنتِ من علمتِني القراءة بفضل الله، وما زلت أكتب وأنتِ من علمتِني الكتابة بنعمة من الله، وما زلت أحسب وأنتِ من علمتِني الحِساب ..

أدخلكِ اللهُ الجنّة بلا حساب ..

ابنك

شُكـــراً ؛

لأبـــي

و إخوتـــي

و خالتي

و أسرتـــي

و زوجتـــي،

و ابنتي

و صُحبتـــي

وورشتي

و دافنشي .

سِكْلُورَا

{1}

ارتبط اكتشاف سكلورا و رودسيا (جزيرة زيكلوريا) باكتشاف الأمريكتين – نصف الكرة الغربي – وعلى الرغم من أن كشف الأمريكتين قد اقترن في أذهان الكثيرين بكلومبس ورحلاته ورحلات من جاءوا من بعده، إلّا أن الحقيقة ثابتة وتوضح أن الأمريكتين قد شهدتا كثيراً من محاولات الاستكشاف قبل كولومبس بمئات السنين بل بآلاف السنين، وسُجلت مغامراتهم في صفحات التاريخ، ويرجع سبب عدم نجاحهم إلى قسوة السكان الأصليين مع الغرباء، وربما هؤلاء المستكشفين قد اقتربوا من اكتشاف جزيرة زيكلوريا، وربما دخلها أحدهم فهي في الطريق المائي بين العالمين القديم والجديد، ولكن لا يوجد دليل قاطع على ذلك على الرغم من وجود آثار تقريباً مصرية في زيكلوريا؛ لأن تلك الآثار ترجع

لعهد يويو **المصري** لا أكثر وهو أول حاكم للجزيرة. **ولعدم وجود دليل من أي نوع على وصول أحد للجزيرة يرجع فضل اكتشاف جزيرة زيكلوريا ليويو مباشرة؛ بينما اكتشاف الأمريكتين ينقسم إلى مرحلتين متميزتين؛ وهما المرحلة القديمة أي مرحلة ما قبل كولومبس، والمرحلة الكولومبسية وهى المرحلة الحديثة.**

ترجع المرحلة الأولى إلى عام 3150، وأُرْجِعَت ريادتها إلى المصريين القدماء؛ حيث أكد البروفيسور **جيرازبودى** أستاذ التاريخ البريطاني على أن المصريين اكتشفوا أمريكا قبل **كولومبس** بحوالي 2670عام، وأقاموا حضارة كانت أساس الحضارة الأمريكية والمكسيكية فيما بعد مثل حضارة الأزتك والمايا والإنكا، وقد قال البروفيسور **جيرازبودى** ذلك في كتابه (غزو المصريين للمكسيك)، وأكد على وجهة نظره بعد ذلك الرحَّالة النرويجي **ثورهايردال** .

أمّا المرحلة الثانية وهيَ الأكثر شيوعاً لأنها استهدفت الكسب التجاري والحصول على الذهب، وصورت التنافس الذي نشب بين الشقيقتين أسبانيا والبرتغال، وخاصّةً أن الصراع والتنافس ازداد اشتعالاً بعد اكتشاف البرتغاليين لطريق رأس الرجاء الصالح بالدوران حول قارة أفريقيا.

{ 2 }

* **يويو المصري** هو علامة من العلامات التي تضيء لزيكلوريا ليلاً ونهاراً هو شخصية تستحق رفع القبعة تحيَّة لها، فكما قلت هو بعلمه وإفادته يضيء الوطن حينما يظلم، هو **يويو ماريان فرانسيسكو** الشهير **بيويو المصري** كما قال عن نفسه واعتز بهذا اللقب الذي ينسبه إلى مصر دائما.

وُلِدَ يويو في 10\10\ 1467 ميلاديا بمدينة لندن، والده **ماريان فرانسيسكو** واضح من اسمه أنه فرنسي وهو بالفعل كذلك ولكنه هاجر مع والده **فرانسيسكو**-جد **يويو**- إلى بريطانيا وحمل الجنسية البريطانية بسهولة؛ وذلك لأن **فرانسيسكو** تقرَّب من العائلة المالكة في بريطانيا آنذاك واستغلَّ ذلك في أن يحمل جنسية بريطانية، وكذلك ابنه **ماريان** الذي تزوج من بريطانية اسمها **ماجينا فيباس** وأنجب منها **يويو**، ولكن حدثت أحداث غريبة أثناء حملها في **يوينو**، إذ أن

والد زوجها- **فرانسيسكو**- أُتُّهِمَ بخيانة البلاط الملكي وثبتت التهمة عليه، ولكنه وبعد أن أُعدم أثبت التاريخ براءته وبَرر ذلك **ماريان** في كتابه (ما وراء الإمبراطورية البريطانية) أن البلاط الملكي قد أتهم **فرانسيسكو** بتلك التهمة على الرغم من تأكدهم من براءته؛ وذلك للتخلص منه حيث إنه كان يمتلك ويعلم الكثير من المعلومات السرية عن بعض الوزراء والأمراء، وللتخلص من تلك الأسرار تقرر إعدامه ودفن تلك الأسرار معه؛ **وربما لأسباب كثيرة أُخرى.**

وقد ذكر **ماريان فرانسيسكو** في كثير من كتاباته فضائح العائلة المالكة، مما جعلها تطارد ذلك الرجل - الذي كان يعد أفضل كُتَّاب بريطانيا آنذاك - ومنعته من أداء وظيفته ككاتب نهائياً، وهددته بمصير كمصير والده الذي أُعدم، مما اضطره إلى مغادرة بريطانيا عائداً إلى فرنسا.

والجدير بالذكر أن **فرانسيسكو** ينتمي لعائلة من أغنى عائلات فرنسا، وغِنَىَ تلك العائلة جعل من قوانينها قيوداً كادت أن تخنقه، ولذلك سافر إلى بريطانيا في بادئ الأمر بعد أن تزوج من إحدي بنات عائلته وأنجب منها **ماريان** .

و .... بعد يوم 1467\10\10م يوم ميلاد **يويو** بثلاثة أشهر تقريباً عاد **ماريان** إلى فرنسا ومعه زوجته وابنه الصغير **يويو**، وحاول **ماريان** أن يأخذ نصيبه من ميراث والده، ولكن العائلة بقوانينها و تقاليدها وكبارها منعته وفرضت سلطتها عليه، مما جعله يفكر فيما فكر فيه والده من قبل وهو الرحيل، ولكن دار في ذهنه سؤال: إلى أين؟ !!.

وبين هذا وذاك نشأ **يويو** في ظل قيود منعته كطفل من الانطلاق، ومرَّت أوائل السنوات من عمره دون أن يجد في الحياة ملذَّة، مما جعله من صغره يشجع والده على الرحيل إلى مصر التي سمع عنها من والده الكاتب **ماريان** الذي حكى له عن المصريين المفكرين الذين يجتهدون في بناء حضارتهم.

ظهرت مواهب **يويو** العلمية في مصر بعد رحيل أسرته من فرنسا إلى مصر بتاريخ 1475\5\4 م، وكان عمره ثماني سنوات، واكتشف والده مواهبه حينما رآه يطالع كتبه، وكان يحب صُنع ما يشبه الصناديق على أنها ستفيد من يأتي بعده، أمَّا والده فقد عكف على الكتابة عن مصر والمصريين، وكتب عن ذهاب المصريين إلى المكسيك في عهد الفراعنة، الذين

.أمروا ببناء سلاحٍ بحريٍ قوي للتوجُّه إلى البلاد التي تقع أقصى الكرة الأرضية – المكسيك- وكتب عن حضارة مصر التي بعثت نورها إلى أرجاء العالم ... إلى المكسيك، بلاد الإنكا وإلى أُوروبا.

ولأن **يويو** أحب الاطلاع على كتب أبيه؛ فقد أحب مصر كثيرًا وأطلق على نفسه لقب **يويو المصري** على الرغم من انتمائه للأصل الفرنسي الإنجليزي؛ ذلك فقط لأنه عاش مصر جوها ...أهلها ... شوارعها... وأحياءها، لم يفارقها ولم ينشغل عنها، حتى إذا مارس هوايته فقد كان يقرأ عنها.

وإلى جانب تلك الكتب كان يحضر لهَ والده كتباً علمية أحبها على الرغم من أنها كانت كبيرة على سنِّه، كما أنه عمل هو ووالده في طاحونة ملكهما، وكانا يعملان في جد على الرغم من غنائهما؛ ذلك لأنهما أحبا العمل .

ومرت أعوام ... وفى أحد الأيام جاءت الرياح بأنباء غير سارَّة عن جدَّة **يويو المصري** والدة **ماجينّا فيباس** أنها مرضت مرضاً شديداً، فقررت **ماجينّا** السفر إلى والدتها ببريطانيا، وقرر

ماريـان السـفر معهـا ومعـه **يويـو**، وهنـاك سمعـوا بنبـأ وفـاة والـدة **ماجينّا**، وحزن الجميع عليهاحزنا عميقاً .

ووسـط تلـك الأحـداث اسـتطاع **يويـو المصـري** أن يقـرأ بعـض الكتـب ويسـمع عـن التنـافس الـذي نشـب بـين الشـقيقتين أسـبانيا والبرتغـال، والـذي زاد اشـتعالاً بعـد اكتشـاف البرتغـاليين طريـق رأس الرجـاء الصـالح، وسمـع عـن محـاولات **كولـومبس** للقيـام برحلـة إلى الغـرب بغـرض الوصـول إلى شـرق آسـيا، وذلـك لمعرفـة الجميـع بكروية الأرض آنذاك.

وهـذه الأحـداث لفتـت نظـر **يويـو المصـري** وجاءتـه فكـرة عبقريـة، وهـى إقنـاع والـده بالسـفر إلي أسـبانيا قبـل مصـر للقيـام برحلـة ترفيهيـة لمواسـاة والدتـه **ماجينّـا** الـتي حزنـت علـى مفارقـة والـدتها، وأيضـاً أشـار إلى تلـك الأحـداث المثـيرة الـتي يمكـن لوالـده **ماريـان** أن يكتـب عنهـا، فـأقتنع **ماريـان** وقـرر السـفر إلى أسـبانيا وقضـاء فـترة بهـا تتـيح لـه الفرصـة للتعـرف علـى تلـك الأحـداث والكتابة عنها.

وبعـد الوصـول لأسـبانيا قـرر **ماريـان** مقابلـة **كولـومبس** الـذي رحّـب **بماريـان**؛ وذلـك لأن كتابـات **ماريـان** قـد سـبقته إلى

أسبانيا، ومن أول مقابلة بين **كولومبس** و **يويو** الذي ذهب إلى **كولومبس** مع والده نشبت بينهما علاقة قوية، وتنبأ **كولومبس ليويو** بشأن عظيم، والذي أدهشه أن يويو كان يحدثه بالأسبانية، وأُعجب به أكثر عندما ذكر له **يويو** أنه يحب أسبانيا كثيراً.

شبت علاقة متينة بينهما و... بعد شهر تعرض **ماريان** لمرض مفاجئ أدّى إلى وفاته، ودُفن بأسبانيا. وحزن **كولومبس** على والد صديقه **يويو** قبل أن يحزن على الكاتب **ماريان فرانسيسكو**، وتطورت العلاقة والصداقة بين **يويو** و **كولومبس** لدرجة أن **كولومبس** وضّح دراساته **ليويو** حول رحلته والتي مكث يجهز لها كثيراً، والجدير بالذكر أن مُعظم تلك الدراسات كانت تدور حول اتجاهات التيارات المائية والهوائية والرياح التي استخدمها في دفع سفنه ثم العودة.

لقد كانت التوابل من الدوافع التي شحذت همّة العلماء إلى قيامهم بحركة الكشوف، فأرادوا اكتشاف طرق تصل بهم إلى جنوب شرق آسيا حيث مخازن التوابل، وذلك لأن طريق عنق الزجاجة المصري قد تحكم فيه تجّار البندقية وجُنْوَة وأيضاً المماليك، كما أنَّ التنافس بين أسبانيا والبرتغال - شقي شبه

جزيرة أيبيريا ـ والذي قد بلغ حدَّ الذروة كان له دافع عند الأسبان لاكتشاف طريق يصل بهم إلى جنوب شرق آسيا وخاصّةً بعد اكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح بالدوران حول قارّة أفريقيا، فاتجهت الاكتشافات الأسبانية- بعد معرفتهم بكروية الأرض- إلى الغرب بهدف الوصول إلى جنوب شرق آسيا.

كان للأسبان على يد **كريستوفر كولومبس** فضل في الوصول إلى الأمريكتين، وفضل نسبي في اكتشاف جزيرة زيكلوريا (سكلورا ورودسيا)، فقد أبحر **كريستوفر كولومبس** في أواخر القرن الخامس عشر وبالتحديد في 3\8\1492م وذلك من ميناء بالوس بجنوب أسبانيا متجهاً صوبَ جزر كناري بالمحيط الأطلنطي، وفي يوم 11\10\1492م شاهد **كولومبس** إحدى جزر البهاما - جزيرة واتلنج - ورأى أيضاً سواحل كوبا وأسبانيولا، وقد استخدم **كولومبس** الرياح والتيارات المائية لدفع سفنه، حيث إنّه قد اتخذ تيار كناري البارد واتجاه الرياح الشمالية الشرقية تحت طوعه لتحريك سفنه واجتياز هذا المحيط المترامي الأطراف نحو الجنوب الغربي، ومن بعدهما ركب التيار الاستوائي الشمالي والذي يتحرك في وسط

المحيط من الشرق إلى الغرب، وذلك لتدفعه إلى الغرب تماماً، ومفاجأة الرحلة هيَ مرافقة **يويو المصري** له، ولعل أصعب ما واجه **كريستوفر كولومبس** في كواليس تلك الرحلة حينما أراد أن يركب التيار الاستوائي، إذ إنَّه تعرض هو وسفنه لهجمة شرسة من البحر الذي تلاطمت أمواجه و تسارعت على ضرب السفن حتىَّ كادت أن تغرقها، ولكن القدر أنقذ **كولومبس** ونجَّاه، ولكن أين صديقه المخلص ؟!! أين **يويو المصري**؟!! أخذ **كولومبس** يتلفت متسائلاً في لهفة وحيرة أين صديقي؟!! إلى أن سمع صوته من تَحتِهِ يناديه مستغيثاً به، لقد سقط **يويو** في مياه المحيط، ولم يجد **كولومبس** ما يفعله إلاَّ أنّه ألقى له قطعة خشبية فتشبث **يويو** بتلك القطعة الخشبية التي ساقته بدورها إلى مصيره، ولم يقف **كولومبس** عند هذا بل إنّه راقب الاتجاه الذي سيق **يويو** إليه ثمَّ مضى **كولومبس** يكمل رحلته ولم تفارق صورةُ صديقه خيالَه.

لم ينقض أكثر من شهر حتى تم كشف أسرار العالم المجهول، فقد أتم **كولومبس** تجربته وعاد إلى أسبانيا ليفكر في التجهيز لرحلة البحث عن صديقه الذي ساقته أمواج البحر إلى مصيرٍ مجهول.

أبحر كريستوفر **كولومبس** متخذاً الاتجاه الذي انساق إليه صديقه، ولم تمضِ أيام حتى وصل **كولومبس** إلى جزيرة في وسط المحيط الأطلنطي، وبعد ساعاتٍ قليلة تقابل الاثنان بموافقة القدر، وكانت اللحظة من أسعد اللحظات التي عاشها الاثنان، وجلسا يحكي كلٌ منهما للآخر كيف مرت لحظات الفراق؟؟! ولم يفت **كولومبس** أن يأتي بطعام لصديقه الذي كان في أمس الحاجة إلى طعامٍ مغذّ بعدما عاش فترة على ورق الشجر وبعض الفواكه الربانيّة، وبعد ساعات ليست بقليلة ...أبحر **كولومبس ويويو** إلى أسبانيا ووصلا إلى ميناء بالوس 21\11\1492 م جنوب أسبانيا.

وأغرب ما في الرحلة أن **كولومبس** مات دون أن يعلم أنه اكتشف عالماً جديداً، حيث إنه إعتقد في قرارة نفسه أنه رأى جزر الهند الأسيوية، إلى أن جاء **أمريجو فسبوتشي** بـ1522م وأبحر على طول الساحل الأمريكي حتى وصل إلى نهر لابلاتا، وأهم ما حققته هذه الرحلة أن **أمريجو فسبوتشي** تأكد من أن ما أُكتشف على يد **كولومبس** ليس جزر الهند الآسيوية، وإنما عالم جديد أُطلق عليه أمريكا فيما بعد تكريماً **لأمريجو**

قسبوتشـــي، كمـــا أنّـــه أرجـــع فضـــل اكتشـــاف زيكلوريـــا
ليويوالمصري.

{3}

*في البداية الأولى ... ذهب **كولومبس** يعرض مشروعه على مسمع من الملكة ورجال البلاط الملكي بأسبانيا – موطنه – وبعد معارضة له لم تطل وافقت الملكة وقابل **كولومبس** ذلك بدون سعادة أو فرح أو شكر، حيث أخذ يوضح شروطه للملكة وهى أن يأخذ عُشر إيراد وثروة وكنوز الأرض التي سيكتشفها، فَفَاجأته الملكة برفضها، وما كان عليه إلاَّ أن يخرج بعد شكرها، ولم يهدأ وزير الخزانة إلاَّ بعدما نجح في إقناع الملكة كي تُوافق على مشروع **كولومبس**، فوافقت لِيُخَلِّد التاريخُ اسمها بين طيّات أوراقه، ذاكراً المجد الذي ستحققه في حالة نجاح **كولومبس**، وقررت منح **كولومبس** الأموال التي يطلبها، كما أنها منحته أسطولاً مكونًا من ثلاث سفن وهى (سانتا ماريّا– نينيا – بنتا) فقام **كولومبس** برحلته.

توجهت الأنظار إلى جزيرة زيكلوريا والتي أصبح **يويو** مالكاً لها بعدما عَثَرَ **كولومبس** عليه بها؛ وطلب **يويو** من **كولومبس** أن يساعده في تكوين إمبراطورية ومُلكاً له في هذه الجزيرة المترامية الأطراف، على أن يكون **لكولومبس** نصيب فيها، ولكن **كولومبس** اعترف بأحقية **يويو** وحده بالجزيرة، ووعده بأن يساعده كما طلب منه دون مُقابل.

والمشكلة الأولى التي واجهت **يويو** أن تلك الجزيرة لم يكن يسكنها أحد قط بعكس أمريكا التي كان يسكنها الهنود الحُمر، ربما يرى البعض أنها ليست مشكلة بل يرون أنها ميزة **ليويو** كي يتمكن من تكوين مُلكٍ بسهولة، ولكن الرد على مَن يقول هذا أن المشكلة تكمن في عدم وجود شعب، فلا يوجد مُلْك بدون مَلِك ولا يوجد مَلِك بدون مَمْلُوك.

كان هذا يتطلب تنظيماً لرحلات بحرية ينظمها **يويو** بمساعدة من صديقه **كولومبس** لنقل الأفراد المرغوب فيهم إلى الجزيرة، وبدت الحكاية وكأنها هجرة مقننة بشروط وضعها

يويو، ومنها أنه على من يرغب في ترك بلاده سواء كان من أوروبا أو شمال أفريقية أن يتوجه أولاً إلى أسبانيا وتكون الهجرة من هناك بحرياً إلى زيكلوريا، وأن يعلن ولاءه وطاعته ليويو، وعلى من يخالف أوامر الإمبراطور عليه أن يغادر الجزيرة متجهاً إلى العالم الجديد أو يعود إلى بلاده، ولم تكن هذه كلَ الشروط بل هي أبرزها.

وقد كانت هناك دوافع عدة تدفع الكثيز والكثير للهجرة إلى زيكلوريا، ومن هذه الدوافع اضطراب أوروبا الوسطى وانقسامها على نفسها، فبدأت الأفكار تدور في رؤوس الأوروبيين بالاتجاه إلى العالم الجديد، وبالفعل قرر بعض سكان غرب أوروبا من الهولنديين والأسبان والبرتغاليين والبريطانيين الإبحار إلى العالم الجديد، وساعدهم على ذلك ظهور السفن الشراعية، فمنهم من اتجه إلى أمريكا ومنهم من اختار زيكلوريا ومنهم من كان يريد التجارة والتعدين ومنهم من كان يريد الاستعمار، مثل الأسبان الذين فرضوا سيطرتهم على الأمريكتين وشاركتهم في ذلك غريمتهم البرتغال، فأخذ

البرتغاليون نصيبهم من التركة والذي تمثل في إعلان سيادتهم على البرازيل.

ومع مرور الوقت... بدأت المحطات التجارية والأسواق والموانئ تُنشأ على سواحل زيكلوريا المواجهة لسواحل أسبانيا وبلاد المغرب- مراكش- وبلغت عمليات الهجرة ذروتها من بلاد مصر وشمال أفريقية في الفترة ما بين عام1509م إلى عام1565م وكذلك من دول غرب أوروبا.

وباعتبار **يويو المصري** مُكتشف الجزيرة فقد كان أول حاكم لها، وحكمها لمدة ثمانين عامًا تقريباً، فكما ذكرنا أنه من الشخصيات المعمرة، حيث عاش **يويو** خمسة أعوام بعد المائة الأولى – 105 عام –، فقد كان عمره عندما تولّى الحكم خمسة وعشرون عاماً.

بدأ حكم **يويو** بعد استقرار حال المهاجرين إلى زيكلوريا وامتثالهم لأوامر **يويو** و قوانينه التي لم يكتبها بعد ولكنها كانت قوانين عُرفيَّة، وظل حكمه إلى عام 1572 م.

وطوال فترة حكم **يويو المصري** - المستقرّة داخلياً- كانت هناك صراعات خارجية غربية، حيث نشب الصراع بين بريطانيا وفرنسا على زيكلوريا، فقد أرادت الأولى إثبات أن الجزيرة تابعة لها لقربها النسبي إليها، ولأن **فرانسيسكو** جد **يويو** ووالده بريطانيان عاشا في بريطانيا فترة كبيرة، كما أن والدته بريطانية الأصل، والأهم من هذا وذاك أن **يويو** وُلِدَ ببريطانيا، ولكن لم تقف فرنسا أمام هذا مكتوفة الأيدي، ولكنها أرادت أيضاً إثبات أحقيتها في الجزيرة، **فيويو** فرنسي الأصل أباً عن جد وعائلته كلها فرنسية... وظل الصراع قائمًا بينهما أمداً طويلاً، أمّا عن صاحب الشأن **يويو** فكان ردُّه على هذا وذاك أن الجزيرة تابعة له وحده ولأحفاده من بعده.

الجميع علم أن **يويو** لن يعطي أحقية مُلك زيكلوريا إلى أيٍ من فرنسا أو بريطانيا بل لأبنائه وأحفاده من بعده، ولكن كيف سينفذ ذلك وابنه الوحيد ***جرانتيوم المصري*** قد توفيّ أواخر عام 1569م بعد زواجه بعام أو أقل ولم يترك لوالده **يويو** سوى حفيدٍ رضيع، وصغر سن هذا الحفيد كان يمثل قلقاً

يـأتي **يويـو** علـى هيئـة كـابوس يطـارده، وكلمـا كـبر **يويـو** في السـن ازداد قلقــه — فمــن ســيخلفه في حكــم زيكلوريـا؟!! ففكــر في أن يأتي بوصي على العرش.

وأثنـاء تلـك الأحـداث المثيرة، تـذكّر **يويـو** أحـد أصـدقائه وأحـد أفــراد عائلتــه — **فرنســيس كــورن** — والــذي زارَ الجزيــرةَ عــام 1542م، وهــو مستكشــف فرنســي مــن عائلــة **يويــو ماريــان**، وأثنـاء زيارتـه لزيكلوريـا قـام **يويـو** باستضـافته وتقـرب كـلٌّ منهمـا للآخـر، وفاجـأه **يويــو** حينمـا عـرض عليـه أن يبقـى في زيكلوريـا مقابــل أن يُوليــهُ مركــزًا مــن مراكــز القــوى السياســية الحاكمــة، ولكــن **فرنســيس** رفــض العــرض متحججــاً بمشــاغله الكثيرة، ولكنـه وعـده بأنـه سيعود قريبـاً، ومـرت الأعـوام عامـاً بعـد عـام حتى جـاء عـام 1570م ببشـرى لعائلـة **يويـو** بفرنسـا - أي بعـد زيـارة **كـورن فرنسـيس** للجزيـرة بثمانيـة وعشـرين عامـاً - البشـرى كانـت مكتوبـة في ورقـة، والورقـة كانـت داخـل حقيبـة رجـل مـن رجـال **يويـو**، ذهـب هـذا الرجـل إلى **فرنسـيس** وفـتح حقيبتـه ثم أخـرج الورقـة وأعطاهـا **لفرينسـيس**، فطـارت البشـرى كـالطير هنـا

وهناك تدق باب كل من ينتمي لعائلة **يويو** و**فرنسيس** بفرنسا تهنئة بقرار **يويو** بتعيين **فرنسيس كورن** وصياً على عرش حكم زيكلوريا، وجاء قرار **يويو** بعد عدة شهور من وفاة ابنه – **جرانتيوم المصري** – ، وبالفعل اتجه **فرنسيس كورن** إلى الجزيرة مُسرعاً ليتعلم أصول الحكم على يد **يويو** والذي كان عمره آنذاك 103أعوام.

أمّا عن **فرنسبيس كورن** كما ذكرنا فهو مستكشف خاض كثيراً من المعارك مع أمواج البحار والمحيطات ليستكشف أراضي جديدة أو ليتأكد من اكتشافات من سبقوه، اسمه بالكامل "**فرنسيس كورن كورنادو**"، زار جزيرة زيكلوريا لأول مرة عام 1542م ثم عاد إلى فرنسا واستقرَّ بها إلى أن دعاه **يويو** لحكم زيكلوريا .

في البداية قرر **يويو** أن يُخبر **فرنسيس كورن** بشروطه والتي لابد وأن يمتثل الأخير لها، وبالفعل وافق عليها **فرنسيس كورن** وأهمها أن الرجل الثالث سيكون حفيد **يويو** لا أحد غيره.

وبعد عامين .. توفيّ **يويو المصري** متأثراً بأمراض الشيخوخة، ودُفِنَ بمصرَ بجوار البيت الذي كان يسكن فيه مع والده ووالدته في تلك الفترة التي قضوها بمصر بناءً على رغبته التي أبداها في وصيّتِه .. وتولّى **كورن** مقاليد الحكم وسار على الطريق الذي رسمه **يويو** له، ولم ينحرف عنه كثيراً ولا قليلاً، وظل يحكم زيكلوريا منذ عام 1573 إلى 1593 م لوفاته في هذا العام، وعاد الحكم إلى أبناء **يويو** بعد عشرين عامًا من وفاته.

وكما رسم **يويو** من قبل؛ كان **هآي سموث** حفيده هو الرجل الثالث، اسمه بالكامل (**هآي سموث جرانتيوم يويو ماريان فرانسيسكو**) واختار لنفسه لقب **هآي سموث المصري** مثل والده **جرانتيوم** وجده **يويو المصري** من قبله ... والمهم أنه في عام 1590م وبالتحديد في شهر أغسطس عَرَضَ **فرنسيس كورن** على **هآي سموث** أن يتنازل له عن العرش، وذلك بعدما تأكد **فرنسيس** من نبوغ **هآي سموث** وذكائه؛ ولذكائه هذا رفض **هآي سموث** هذا العرض، ورأى

أن يتعلم على يد **فرنسيس** أصول الحكم أولاً، وبالفعل بدأ **فرنسيس كورن** يلتقي **بهآي سموث** في أوقات محددة لكثرة مشاغل الاثنين، وبهذا تعلَّم **هآي سموث** خبايا الحكم والسياسة .

ومرت ثلاث سنوات على عرض **فرنسيس**، وتوفيّ الملك **فرنسيس** والذي كان من أهم ما يميِّزُه امتثاله لأوامر **يويو** وتعليماته، وبوفاته أصبح العرش خالياً أمام **هآي سموث** الذي صُدِمَ عند تلقِّيه الخبر وحزن حزناً تغلغل إلى أعماقه وذلك لقربه من **فرنسيس** في الفترة الأخيرة، ولكن ليتملك من زمام الأمر والأحداث القادمة تماسك وصعد العرش وجلس عليه بدون رهبة أو خوفٍ من المسئوليَّة، وذلك لأنَّه تربىَّ على يد الأسطورة **فرنسيس كورن** الذي تصدّى للهجمات الشرسة من قِبَلْ الأسبان والبرتغاليين من جهة ومن البريطانيين من جهة ومن قِبَلْ عائلته الفرنسيّة من جهة ثالثة، والتي كانت تحثه على أن يخالف تعليمات **يويو** وأن يعلن أن زيكلوريا إمبراطورية تابعة لفرنسا، ولكن ولكي لا يلين أمام هذه الهجمات كان يخبر

هآي سموث بكل شيء وعن كل تآمر ضد الجزيرة التي وصل تعداد سكانها آنذاك إلى مئات الآلاف من الأوروبيين ومن الأفريقيين الذين جاءوا إلى الجزيرة في عهد **يويو المصري** من شمال أفريقيا؛ ولأن الملك الجديد كان شاباً عمره لا يتجاوز أربعة وعشرين عاماً كان أول قراراته واهتماماته تشغيل الشباب الزيكلوري فيما هو أنفع وأفضل لهم ولأسرهم وللجزيرة ككل.

ظلَّ **هآى سموث** حاكماً لزيكلوريا إلى عام 1652م، حيث إنه توفى في ذلك العام عن عمر يناهز ثلاثة وثمانين عامًا، وعلى الرغم من أنه في آخر سنوات عمره قد فقد سَمعه، إلاَّ أنه ظل ملكاً للجزيرة حتى وفاته.

كان **لفرنسيس كورن** الحاكم الثاني لإمبراطورية زيكلوريا للجزيرة ابنا يُقال له **بروهامبيل**، وُلِدَ في زيكلوريا عام1577م أي بعد مرور أربع سنوات على بداية حكم **فرنسيس** زيكلوريا، وحينذاك كان **هآى سموث** قد بلغ الثامنة من عمره، أما عن والدة **بروهامبيل** فهي فرنسية الأصل انفصلت

عـن **فرنسـيس** وذهبـت إلى فرنسـا مسـقط رأسـها ومعهـا ابنهمـا **بروهامبيـل** الـذي عـاش بفرنسـا متطلعـاً إلى زيكلوريـا مـن بعيـد، وعنـدما تـوفي **فرنسـيس** (1593/12/27م) ذهـب إلى زيكلوريـا وصـمم أن يـدفن والـده بفرنسـا، ولقـي معارضـة مـن **هـآي سـموث** الـذي قـرر دفنـه بزيكلوريـا، وبالفعـل تم دفنـه بزيكلوريـا، ولكـن بعـد ثلاثـة أيـام مـن دفنـه وأمـام تصـميم **بروهامبيـل** علـى نقـل المقـبرة إلى فرنسـا وافـق **هـآي سـموث** علـى نقلهـا، وأبـدى إعجابـه بشخصـية **بروهامبيـل** القويـة، وعـرض عليـه أن يعـيش هـو ووالدتـه في زيكلوريـا مـن جديـد، ووافـق **بروهامبيـل** ووالدتـه علـى عـرض **هـآي سـموث** الـذي أوضّـح **لبروهامبيـل** أنـه يحتـاج لمسـاعدة رجـل يمتـاز بهـذه الشخصـية القويـة، وفي هـذا الحـين كـان **بروهامبيـل** قـد تعـدى السادسـة عشـرة مـن عمـره فقـط ولم يتـزوج حـتى سـن الثلاثـين، حيـث تـزوج مـن فتـاة زيكلوريـة مـن أصـل أسـباني وأنجـب منهـا ابنـاً وابنتـين، وبعـد سـتة عشـر عامـاً مـن تشـريف ابـن **بروهامبيـل** أنجـب **هـآي سـموث** ابنـا سمّـاه **رجـرو المصـري**، ولفـارق السـن بـين ابـن

بروهامبيل ورجرو **المصري** كان ابن **بروهامبيل** أستاذاً **لرجرو** ومعلمه الأول، ولكن رجرو لم يكن مثل والده محباً لأمور السياسة والحكم، بل كان يتهرَّب من دروسه بحثا عن مجالس السمر مع أصدقائه، وهذا كان سبب قلق **هآى سموث** على الجزيرة، فمن سيتولى أمرها من بعده؟ ويزداد قلقه كلما اشتد عليه المرض ورأى حال ابنه يزداد سوءًا يوماً بعد يوم، وجاء عام 1645م بحدثٍ أحزن الجميع، فقد توفى **بروهامبيل** الذي حظي بحب كل الزيكلوريين، ولم يجد **هآى سموث** مساعداً بعد **بروهامبيل** سوى ابن الأخير، فما زال رجرو مشغولا بسهراته وأصدقائه، وظل الحال على ما هو عليه إلى أن. ظن الجميع أن ابن **بروهامبيل** هو الذي سيخلف **هآى سموث** بدلاً من **رجرو** الذي انتبه إلى ذلك وبدأ يعتدل وينظم شئون حياته الخاصة، وبدأ في الالتزام وتزوج عام 1680م من ابنة **بروهامبيل** الأصغر سناً **سينار بروهامبيل** .

كان عمر **رجرو** آنذاك قد قارب على الثامنة والخمسين، وبعد ثلاث سنوات توفت ابنة **بروهامبيل** الكبيرة **لينار**

بروهامبيل، وبعد وفاتها بأيام قليلة أنجبت **سينار** ابنة سمتها على اسم أختها لينار... ***لينار رجرو المصري*** ... وفَرِحَ **رجرو** الذي تعدى عمره الستين بالمولودة الصغيرة أول حظه بعدما ظلت **سينار** ثلاثة أعوام لا تنجب.

ولم يمضِ سوى شهور قليلة بعدما جاءت **لينار** الصغيرة للدنيا حتى توفى الملك **هآى سموث** .

– الرجل الثالث – وترك العرش فارغاً **لرجرو** ابنه الذي اختار ابن **بروهامبيل** – وأخو زوجته **سينار**– ليكون مساعده الأول على الرغم من كبر سنه فقد قارب على السابعة والسبعين من عمره، في حين أن الملك **زجرو** كان عمره واحدًا وستين عامًا مما أثار دهشة الزيكلوريين الذين تعودوا أن يكون مساعد الملك صغير السن، والمهم أن **رجرو المصري** ظل حاكما للجزيرة إلى عام 1724 م حيث توفى عن عمر يناهز العامين بعد المائة الأولى وتميزت فترة حكمه (1683م : 1724م) بالاستقرار

الداخلي واقتحام الزيكلوريين للبحار وتميزهم في أعمال الصيد البحرية.

وكان لابن بروهامبيل ولداً اسمه **تشامبلين**، تزوج **تشامبلين** من ابنة عمته **لينار رجرو**، وأُقيم لهما حفل زواج أسطوري في عرض المحيط الأطلسي قرابة سواحل زيكلوريا الشمالية الشرقية، وتم اختيار أفضل السفن لهذا الحفل الضخم الذي حضره ملوك وحكام أوروبا الغربية ودول شمال أفريقيا.

وبحلول عام 1704م وبعد زواجهما بعام واحد أنجبا **ديبو تشامبلين**، وأهداه جده الحاكم رجرو سلسلة ذهبية مطبوع عليها كلمة **ديبو المصري**. وبهذا أهداه لقب ورثه عن أجداده واعتز به، وأورثه لحفيده **ديبو** من بعده، وأعلن أن **ديبو** هو ولي العهد الجديد وتنبأ لزيكلوريا بمستقبل باهر على يد **ديبو المصري** .

ظل **ديبو** يكبر وينمو في ظل أجواء من الراحة والأمن والاستقرار والحب، الكل سعيد به والكل يحبه، وعندما بلغ عشرين وجد عرش الحكم في انتظاره، فعلم أن الدور عليه

ليفني حياته في خدمة الجزيرة الزيكلوريّة فصمت حائراً، هل يستجيب لهذا؟ أم يحزن على فراقه جده وقدوته وأسوته الذي كان معه في كل وقت وحين طوال العشرين عاما الأخيرة في حياته؟ ..حياة رجرو.. والأولى في حياة **ديبو** الذي وجد الحل في أن يستجيب للمنصب، وصعد العرش الذي كان يرتفع عن الأرض حوالي مترين أو أكثر قليلا، والذي تم تصنيعه في بداية عهد **يويو المصري** مكتشف الجزيرة .

وتميز عهد **ديبو** بالرخاء والتقدم، وظهرت الزراعة التي وجدت اهتمام من الزيكلوريين بجانب اهتمامهم بالصيد البحري الذي تطورت أساليبه عمّا سبق، وبدأ التقدم الحقيقي يعرف طريق زيكلوريا فى عهد **ديبو المصري**، وذلك لأنه اختار بعثة من رجاله ليقوموا معه برحلة طويلة عام 1730 م زار فيها مصر وذهب إلى بيت جدّيه ماريان **ويويو**، وزار مقبرة **يويو المصري** والتي كانت بجوار البيت، كما أنه زار الطاحونة التابعة للبيت التي كان يشغّلها **ماريان ويويو** وأمر بتشغيلها من جديد وأهداها للمصريين الذين نُسب إليهم حينما أهداه جده **رجرو** لقب **ديبو المصري**، وتعلم هو ورجاله الكثير والكثير من المصريين، ثم غادروا مصر واتجهوا إلى فرنسا وزار

أحفاد عائلته العريقة بفرنسا، وهناك زار مقابر أجداده، وتوجه إلى روما ومن بعدها بريطانيا ثم أسبانيا فالبرتغال وأخيراً بلاد المغرب العربي، وعاد إلى زيكلوريا وفرح الزيكلوريين بعودة حاكمهم الذي نال كل الحب والتقدير والاحترام من حكام وشعوب الدول التي زارها، ونشر هو ورجاله العلوم التي استقوها طوال رحلتهم مع الملك العظيم **ديبو المصري** .

ومن غرائب هذه الرحلة الطويلة أن **ديبو** تزوج في مصر من مصرية جارية – أمة – بعد أن أعتقها، وصاحبته طوال رحلته وحدثته عن الإسلام فاقتنع به وأحب مبادئه، وعندما وصل إلى أحد محطات رحلته أسبانيا أعلن إسلامه بعد أن شجعته زوجته على ذلك، وعندما عاد إلى زيكلوريا أخفى أن زوجته كانت أمة وقدمها لشعبه على أنها مصرية مسلمة، وأعلن إسلامه فاستجاب له البعض وأعلنوا إسلامهم، وبهذا دخل الإسلام زيكلوريا.

{ 4 }

*وبعد عودة ديبو ورجاله إلى الجزيرة الزيكلوريّة، وبعد إعلانه لشعبه أنه أسلم على يد زوجته، وبعدما استجاب البعض وأعلنوا إسلامهم ولم يستجب البعض الآخر، بقيت المشكلة القائمة أن من أسلموا لا يعلمون الكثير عن الإسلام، فهم فقط يعلمون ما قالته لهم زوجة زعيمهم الذي فكّر في إرسال رجاله إلى شبه الجزيرة العربيّة وشمال أفريقيّة ليتعلّموا عن الإسلام دروساً ثم يأتوا ليعلّموا من أسلم من شعبه، وبالفعل بدأ في إرسال بعثات إلى مصر وإلى شبه الجزيرة العربيّة على أن تعود هذه البعثات خلال أشهر إلى الجزيرة الزيكلوريّة مالئين رؤوسهم بكثير من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، وكان لهذه البعثات أثرٌ في ازدياد عدد المسلمين في زيكلوريا دون إرغام، حيث كان الإسلام هو الداعية الأكبر للإسلام نفسه.

ولم تقف إنجازات ديبو لصالح الجزيرة وشعبها عند هذا الحد، بل بدأت تنشط حرفة جديدة بجانب حرفتي الصيد والزراعة، وهي حرفة التجارة التي بدأ سيل من الشعب الزيكلوري في الإهتمام بها وممارستها، وتعلموا أصول تلك المهنة من العرب، ولذلك يرى بعض المؤرخين أن فوائد البعثات التي أرسلها ديبو إلى شبه الجزيرة العربيّة وبعض دول شمال أفريقيّة لم تقتصر على جلب معلومات عن الإسلام وحسب، بل إنّها ساهمت في توطيد العلاقة بين زيكلوريا وهذه الدول، كما أنّها ساعدت على ظهور مهنة التجارة، ولكن تلك المهنة تعتمد في أساسها على الإقناع بالكلام، ولأن الشعب الزيكلوري أتي إلى الجزيرة من دول مختلفة، فكانت هناك مشكلة في إيجاد اللغة التي يفهمها جميع فصائل الشعب.

كانت اللغة تمثّل عائقًا كبيرًا من عوائق الحياة منذ عهد يويو المصري إلى عهد ديبو، وذلك لأن سكان زيكلوريا خليط من جنسيّات مختلفة، فمنهم مَنْ مِن الأسبان والبرتغاليين والبريطانيين والفرنسيين والمصريين والكثيرين الكثيرين؛ لذا فكّر ديبو في أسس لغوية للغة جديدة خاصّة بشعب الجزيرة الزيكلورية، على أن تقوم أسس تلك اللغة الجديدة على أساس

اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – واللغة المصرية القديمة والإنجليزية والفرنسية والأسبانية، ولما استخدمت تلك اللغة الغير مكتوبة سهلت عمليات التجارة الداخليّة.

كان هدف **ديبو** من وراء تلك اللغة الجديدة أن يحل مشاكل عديدة وأهمها زيادة الترابط بين فصائل الشعب، حيث كان الوضع قبل استخدام هذه اللغة سيئًا للغاية، فقد كان الشعب مُنقسمًا إلى عائلات وقبائل مما أثّر بالسلب على المجتمع الزيكلوري، فتصوَّر **ديبو** أنَّ الوضع سيتحسن بعد تعرف الجميع على اللغة الجديدة التي قد تفتت وتحطّم العوائق التي كانت تؤثر على المجتمع الزيكلوري فيُصبح المجتمع الزيكلوري من أفضل مجتمعات العالم تحضراً وارتباطًا وتَداخُلاً.

بقيت مشكلة أخرى أمام التُجّار، فعلى الرغم من أن مشكلة التجارة الداخلية قد حُلَّت، إلاّ أن هناك مشكلة أخرى واجهت التجار الزيكلوريين، ألا وهي التجارة الخارجية، .فمن المعروف أن اللغة التي تحدثها الشعب الزيكلوري إبّان عهد **ديبو المصري** هي لغة تخص شعب الجزيرة فقط، لذلك لما كان التجار يبيعون ويشترون إلى ومن أفراد زيكلوريين كانوا يستخدمون تلك اللغة الجديدة، ولكنهم حينما كانوا يخرجون

ببضائعهم خارج نطاق الجزيرة ليبيعوها لسكّان غرب أوروبَّا أو لسكَّان شمال وغرب أفريقية، فقد كانو يجدون مشكلة أخرى لاختلاف اللغات، وما كان أمامهم ليستعينوا به بعد الله _عز و جل _ إلاَّ الصدر الحنون والعقل المفكر زعيمهم **ديبو المصري** الذي قرر إقامة مبانٍ خاصّة لتعليم اللغات المختلفة، ولم يكن فكره وتركيزه على النهوض بالتجارة ومساعدة التُجَّار وحسب، ولكنه كان يفكِّر بصورة أعمق وأشد تركيزاً، وكانت تفاصيل هذه العملية والتي خطط لها الحاكم **ديبو المصري** بنفسه تشتمل على جمع **ديبو** كل تجّار الجزيرة من شمالها إلى جنوبها وإقناعهم بأن يقوموا بتمويل مشروع بناء عدد ضخم من المدارس في أنحاء الجزيرة كلها لتدريس اللغات المختلفة وعلوم أخرى، ثم إعلان **ديبو** لشباب الجزيرة أن عليهم الاستعداد لتحمُّل مسؤولية أعمال عديدة مقابل أجور ماديّة، وهي المساعدة في أعمال البناء والتشييد، وإمّا السفر إلى بلاد مختلفة لتعلّم لغاتها ثم تدريسها لكل من يلتحق بأي من المدارس الجديدة، أوتعلم العلوم المختلفة وتدريسها لكل من يلتحق بأي من المدارس الجديدة سواء كان من النشء أو من الكبار الذين ذهب بهم العمر دون أن يتعرفوا على الكثير من علوم الحياة.

وبالفعل استجاب الشباب و سعدوا باهتمام قائدهم بهم، وكلٌّ منهم لم يفكر هل سيكون مستفيدًا أم لا، ولكنَّ الجميع قدَّم مصلحة الجزيرة على نفسه، وتقسَّموا إلى ثلاثة أقسام كلٌّ على حسب مقدرته، إمَّا سيساعد في أعمال البناء أو السفر لتعلم اللغات أثناء عمليات التشييد والعودة لتدريسها في المدارس، والقسم الثالث وجد متعته في تعلُّم العديد من العلوم والمعارف لتدريسها في المدارس.

و بعد الانتهاء من هذا المشروع بدأ التجَّار يتوافدون على هذه المدارس ليتعلم كلٌّ منهم اللغة التي يتحدث بها عملاؤه بالخارج، وأتت هذه المدارس بثمارها حيث أصبحت زيكلوريا بشعبها همزة الوصل بين الشرقيين والغربيين من سكَّان الأمريكتين، فقد كانت ومازالت زيكلوريا هي الممر الرابط بين العالمين القديم والجديد تساهم في نقل الحضارات وشتى علوم الحياة، ليس هذا فحسب بل إنها مررت الإسلام وساعدت على نشره في الأمريكتين، كما أنها وبفضل موقعها الممتاز ساهمت على ترويج عملية التجارة، ولدور زيكلوريا البارز في عمليات التجارة آنذاك فكَّر ديبو أن يقوم ببناء أسطول بحري خاص بعمليات التجارة مثل هذا الذي تم بناؤه لتسهيل

عمليات الصيد البحري، مما جعل زيكلوريا أكثر ازدهاراً وتقدماً .

ومع ازدياد ازدهار الجزيرة الزيكلوريَّة تحت قيادة الملك **ديبو المصري** حاكم الجزيرة، ازداد قلقه على دولته المترامية الأطراف، خصوصاً مع تزايد أطماع بريطانيا، ففكَّر **ديبو** في إنشاء خطوط دفاع عن البلاد، وأول ما فكَّر فيه هو أن يأمر جنوده ببناء أسطول حربي، ذلك لأنه أُعْجِب بالأسطول التجاري الذي كان أمر ببنائه من قبل، وفوجئ أن رجاله قادرون على إنتاج مثل هذه الأساطيل التي اعتبرها **ديبو المصري** نقلة تقدميَّة هائلة في تاريخ دولته.

بعد أن أصدر **ديبو** قرارًا يأمر فيه ببناء أسطول حربي أصدر أمرًا مُلْتَحقًا به بإنشاء جنيش عسكري قوي لحماية البلاد من الداخل ضد أي هجوم خارجي وتنظيم شئون البلاد الداخليَّة، ولكن ظل يفكر فيمن يثق بهم لإعطائهم مناصب مراقبة الجيش والقيادة؛ ووجد أن المصريين الزيكلوريين (وهم الزيكلوريون من الأصل المصري) أحق الزيكلوريين بهذه المناصب المهمة بعدما تعلَّم أن خير جنود الأرض هم

المصريون، مما أثار حفيظة معاونيه الذين لا ينتمون لأصول مصرية، وأصبحت هناك ضغائن مبيتة تجاه **ديبو**.

أصر **ديبو** على قراره وأصدر قرارًا ببناء أسطول حربي وجيش عسكري وآخر مدني أي جيش للدفاع عن الدولة وآخر لتنظيم شئون البلاد الداخلية، ومن هنا بدأ يظهر أعداء **لديبو** ليس لقراره هذا بوضع الزيكلوريين المصريين قادة للجيش فقط، بل لأنه أصبح ديكتاتورياً لا يستمع لآراء رجاله مثلما كان في البداية، وظلَّت الأمور والشئون الداخلية في حالة اضطراب حاد جداً، مما ساعد على ازدياد مطامع بريطانيا في زيكلوريا .

وفي عام 1800 ميلادياً بدأت بريطانيا بالفعل في تجهيز جيش للاستيلاء على زيكلوريا ومن بعدها دولٍ أخرى، وقامت الإمبراطورية التي عُرفت بأن الشمس لا تغيب عنها بإرسال جيش قوي يتكون من عشرات السفن ومئات العساكر للاستيلاء على جزيرة زيكلوريا وأسر حاكمها **ديبو** ثم تسليمه إلى عائلته بفرنسا لعدم إثارة غضب الفرنسيين بعد استيلاء بريطانيا على الجزيرة الزيكلورية.

لماذا فكَّرت بريطانيا في الاستيلاء على جزيرة زيكلوريا؟!
للإجابة على مثل هذا التساؤل لابد من الرجوع للخلف؛ الرجوع إلى القرن السادس عشر حيث نشب تنافس قوي بريطاني أسباني فرنسي حول العالم الجديد، كلٌ يريد الاستيلاء على العالم الجديد لتعزيز قواه ونشر مبادئه وتكبير مستعمراته، وعلى سبيل المثال بريطانيا التي اعتنقت آنذاك المذهب البروستانتي، وبذلك عادت دول أوروبا الكاثوليكية وعلى رأسها أسبانيا التي تولَّى ملكها **فيليب** قيادة أوروبا ضد بريطانيا، فنصب محاكم تفتيش للبحَّارة والقراصنة الإنجليز وذلك لاعتناقهم المذهب البروستانتي، وأيضاً لحماية سفنه، ثم ظهر من يهدد أمن أسبانيا وهو القرصان **جون هوكنز** الإنجليزي الجنسيَّة وتلاه **فرنسيس دريك** وهوالآخر مُعادٍ لأسبانيا، حيث إنه أنفق من ماله الخاص على حملة لمهاجمة مستعمرات أسبانيا في البحر الكاريبي، مما جعل النار تزداد اشتعالاً فقامت حرب بحريَّة عام 1588 م بين أسبانيا بأسطولها العظيم (**الأرمَادَا**) وبين أسطول بريطانيا، والذي ألحق بالأرمادا هزيمة مُنكرة في القنال الإنجليزي، مما أسعد الملكة **إليزابيث** ملكة بريطانيا آنذاك وعدوة **فيليب** بالطبع، وبدأت حملات أُخرى بقيادة **فرنسيس دريك** وهوكنز، حيث

ذهبا بحملات إلى الهند الغربية لضرب أسبانيا في عقر دارها وحرق سفنها، وانتهى الصراع بهزيمة الأرمادا العظيم وبذلك كان لبريطانيا الهيمنة والسيطرة على البحار، وكانت هذه هي نقطة البداية للأسطول البريطاني، ولهذا قررت بريطانيا أن تمكِّن لأسطولها بالقضاء على الأسطول الزيكلوري، فيصبح الأسطول البريطاني سيِّد البحار .

ظلت جزيرة زيكلوريا في عقل بريطانيا الباطن إلى أن وضعتها نُصب أعينها، فدرست سواحلها وبالتحديد وفي بداية عام 1800 م قررت الهجوم على زيكلوريا وضمها إلى قائمة مستعمراتها، وبالفعل تحركت السفن البريطانية فتصارعت الأمواج وتسابقت لتصل أي منها قبل الأُخرى إلى زيكلوريا فتُخبر **ديبو** ليحتاط ويأمر أسطوله بالتصدِّي للأسطول البريطاني الذي تكرهه أمواج المحيطات والبحار التي يبحر فوقها، وذلك لطغيانه واستيلائه على ما هو ليس من حقِّه، وللأسف لم يكن لأسطول **ديبو** الصغير الجرأة ليقف أمام الإسطول البريطاني.

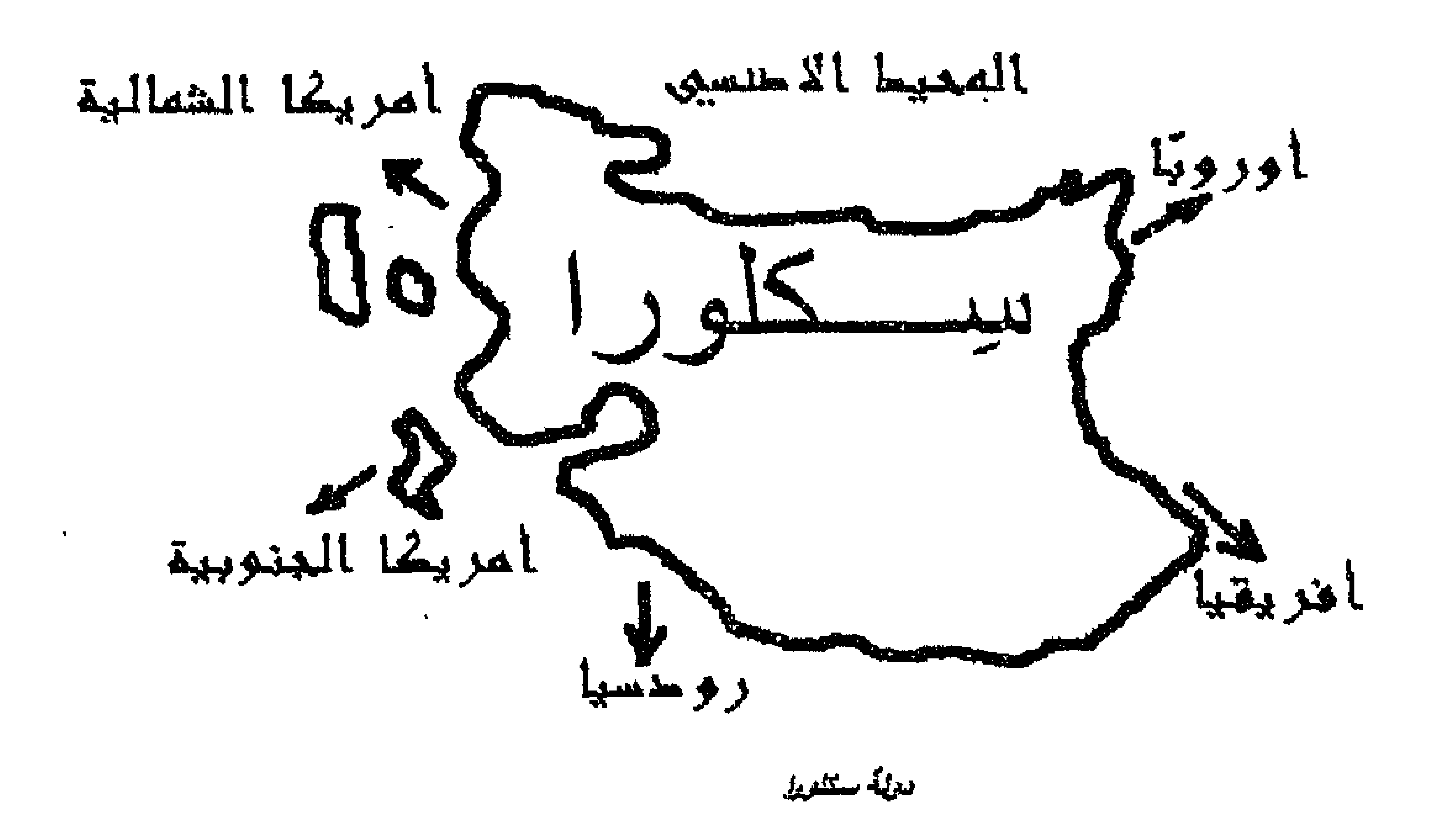
فكانت الهجمة الشرسة البريطانيَّة هي الهجمة أو الضربة القاضية لديبو الذي أماتته الصدمة بعدما عاش ستة وتسعين عاماً في رخاء وأمن وسلام، فمنذ ولادته لم يتعرض لموقف مثل هذا الموقف الذي كان صعباً على الشعب كلُّه، وأدرك شعب الجزيرة المحتلة أن السبب في موقفه المتخاذل السلبي هو أنه شعب غير مترابط، فمنذ عهد **يويو المصري** مروراً بعهد **فرنسيس كورن** وعهد **هآى سموث** ثمَّ عهد **رجْرُو** إلى عهد **ديبو المصري** كان وما زال الشعب كُلُّه عبارة عن تجمعات منها الأسبان ومنها المصريون ومنها البريطانيون ومنها البرتغاليون إلى آخره.

على الرغم من ابتكار لغة خاصة بهم كان من المفترض أن تجمعهم ولم تفلح، حيث إنه وعلى أرض الواقع لم ينجح أي قائد منذ عهد **يويو** إلى **ديبو** في أن يُجمِّعْ صفوف شعبه ويوحدها، فمن صفات القائد الناجح أن يوحد صفوف شعبه يقف شعبه كله بجانبه في السرَّاء والضرَّاء .

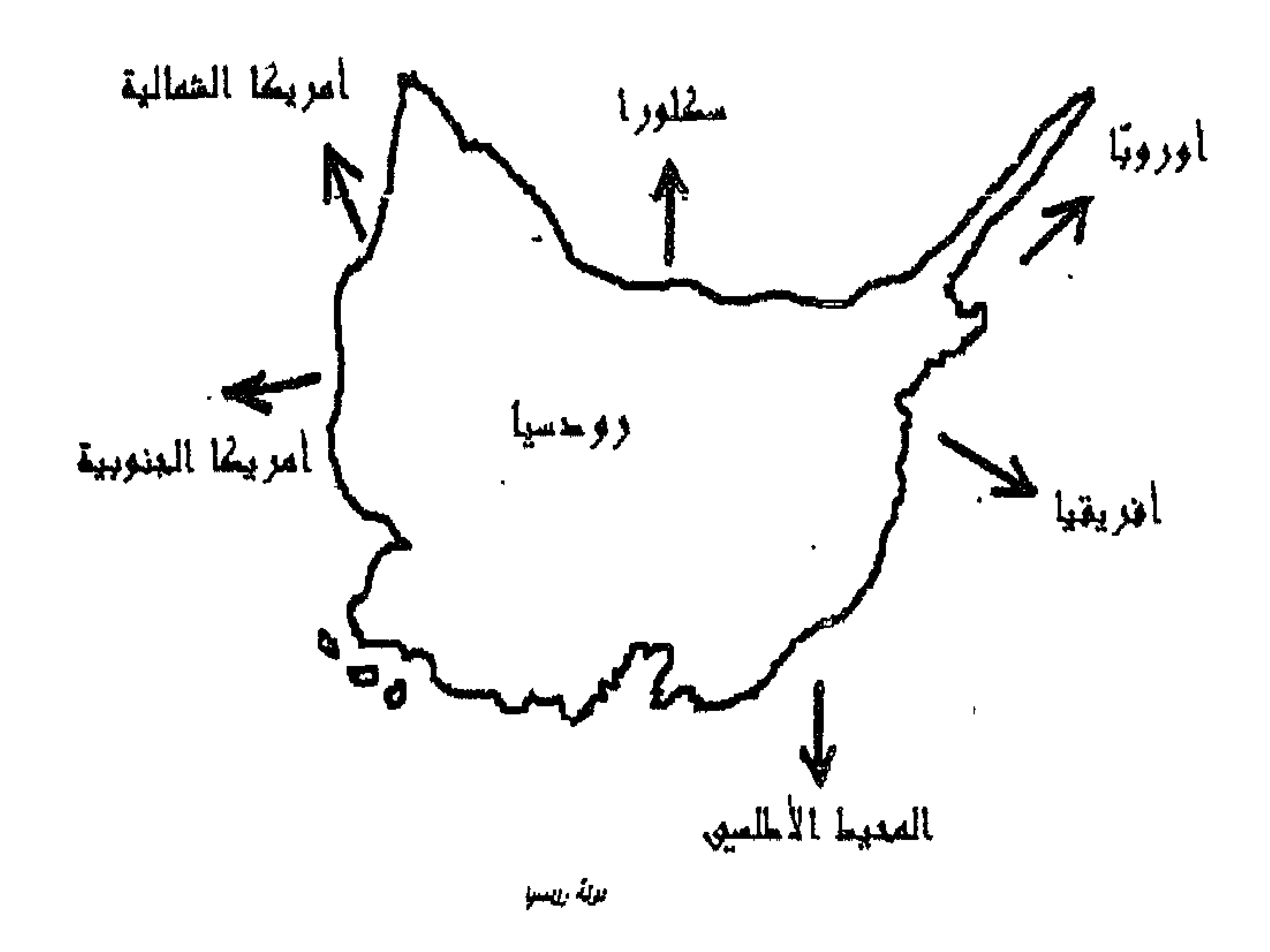
استكمل الجيش البريطاني الخطَّة المرسومة، حيث كان مُخططًا أن يحمل الأسطول جيشًا عسكريًا بريطانيًا لينزل على الجزيرة بعد الاستيلاء على سواحلها، ومن ضمن فرق الجيش البريطاني كانت هناك فرقة خُصصت للقبض على الحاكم **ديبو** من داخل البيت الملكي، وعندما وصلت هذه الفرقة العسكريَّة وجدت **ديبو** قد فارق الحياة، ولم يُفكِّر قائد الفرقة البريطاني للحظة، وقرر أخذ جثمان **ديبو**، وخرج به وتم إرساله إلى فرنسا، ودُفِنَ هناك بجوار **فرنسيس كورن** الملك الثاني للجزيرة.

كانت هذه اللحظة نقطة بداية لعهد الاستعمار، وتم إرسال مندوبين بريطانيين اثنين ليحكما الجزيرة، وكان **أول** قرار لهما وبناء على رغبة المملكة البريطانية هو تقسيم الجزيرة إلى جزئين أو بلدين، فيحكم كل مندوب بلداً منهما، **فكان** المندوب الأول واسمه " **ملوفار ديسي** " حاكماً للجزء السفلى من الجزيرة، وأطلق عليه اسم دولة " **رودسيا** "، كما كان على المندوب الثاني وهو " **جلوفار سيك**" أن يحكم الجزء العلوي من الجزيرة وأطلق عليه اسم دولة "**سكلورا**"، ويرجع سبب تسمية كل من الدولتين إلى اسم المندوبين البريطانيين اللذين

أمـرا الشـعب الزيكلـوري أن يظـل كـل فـرد في مسـكنه بحيـث يكون أهل الشمال سكلوريين وأهل الجنوب روديسيين .



دولة سكلورا



دولة رودسيا

{ 5 }

* كان أول مايهم **جلوفر سيك** أن يبحث عن مصادر رزق لإرسال دخول كبيرة إلى بريطانيا فيبقى في مكانه ؛ فقرر الخروج على الشعب السكلوري ليعلن عهد الصداقة بينه وبين الشعب فقال لهم كلمته الشهيرة " لا تعتبروني مستعمراً كني لا أُعاملكم كمُحتليين فسأعاملكم وكأنني واحداً منكم فأنا لكم وسأضع يدي في أيديكم لإستكمال مسيرة **ديبو المصري** من تقدم وإزدهار وعليكم معاونتي "، وتقبَّل الشعب السكلوري الوضع الجديد ببساطة غريبة و مدهشة مما أسعد **جلوفر سيك** الذي سرعان ما أرسخ مبادئ حرفة جديدة بجانب الصيد والزراعة والتجارة وهي حرفة التعدين وبدأ في التنقيب عن الذهب والمعادن النفيسة ليسعد الشعب السكلوري وليسعد بريطانيا وبهذا يكون قد ضرب عصفورين بحجرٍ واحد .

فوجئ **جلوفر سيك** بلغة غريبة يتحدث بها السكلوريين من حين لآخر، فسأل معاونيه عن تلك اللغة الغريبة فأخبروه أن هذه لغة غير مكتوبة ترجع لعهد **ديبو المصري**، ويستخدمها الزيكلوريين في عمليات التجارة الداخليَّة، كما أخبروه أنها هجين من لغات عديدة وهي العربيّة والإنجليزيَّة والفرنسيَّة والأسبانيَّة والمصريَّة القديمة، فأُعجب **جلوفر سيك** بها كثيراً وتمنَّى أن تكون لغة مكتوبة لا كلاميَّة فقط، حيث كان يستخدمها التجار شفهياً لا كتابياً؛ ولهذا أمر **جلوفر سيك** رجاله أن يضعوا قواعد لهذه اللغة وحروفاً تُكتب بها، ونشرها في سكلورا وأيضاً رودسيا، وكان هدفه من وراء ذلك أن يؤكد للشعب السكلوري أنه يعمل على إكمال مسيرة **ديبو** المحبوب لدى الشعب كله، فقد علم **جلوفر سيك** بدهائه أنه طالما يُقدِّر أعمال **ديبو** سيحبَّه السكلوريون .

وفي خلال أسابيع قليلة توصَّل رجال **جلوفر سيك** إلى هذه الحروف الثلاثين.

أ	ب	ت	ث	ج	ح
خ	د	ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط	ظ	ع
غ	ف	ق	ك	ل	م
ن	هـ	و	ي	لا	ء

حروف اللغة السيروديّة

وتم الاتفـاق بـين جلـوفر سـيك وملوفـار ديســي المنـدوب البريطـاني لرودسـيا علـى أن تكـون هـذه اللغـه هـى اللغـة الرسميَّـة للـدولتين، وقـد أُطلـق عليهـا الغـة السـيرودية نسـبةً إلى اسـم الدولتين.

وبعكــس الحــال في كـل مسـتعمرات بريطانيـا كـان هـدف جلـوفر سـيك النهـوض بدولـة سـكلورا ليوثـق عهـد الصـداقة بينـه وبـين الشـعب السـكلوري، فـأمر ببنـاء إنشـاءات خاصّـة لتعلـيم الأطفــال الســكلوريين، كمــا أنــه بــنى أول مكتبـة بالأراضـي السـكلوريّة، وأتـى بأفضـل كتـب العـالم آنـذاك ووضـعها في المكتبـة

التي أطلق عليها اسم " **ديبو المصري** "، وغير هذا وذاك دعى **جلوفر سيك** السيكلوريين لتصميم علم يُرفع فيحمل اسم سكلورا كلها والسكلوريين، حيث كان علم زيكلوريا من قبل عبارة عن راية يكتب عليها اسم الحاكم بالفرنسية، وطوال عهد المندوب البريطاني **جلوفر سيك** بقيت الراية تحمل اسم **ديبو المصري**.

إلى أن أقام مسابقة أحسن تصميم للعلم الوطني السكلوري ذلك عام 1825 م وبالفعل تقدَّم الكثير من السكلوريين بتصميمات رائعة، واختير أفضلهم، فكان علم سكلورا الأول يتميز باللونين الأخضر والأصفر وشعار يدل على بداية عصر الصناعة عبارة عن ترس أمامه ثلاثية أقواس متشابكة توحي بتشابك أيادي الشعب السكلوري .

ولم تقف إنجازات **جلوفرسيك** عند هذا الحد، بل إن عهده شهد بناء أول مصنع سكلوري عام 1826م، وكان مخصصًا لتصنيع الأسماك المثلجة والمعلبة، وفي عام 1831م تم إنشاء

مصنع آخر لتصنيع وعمل المشغولات الذهبيَّة والفضية فظهرت مهنة الجواهرجي.

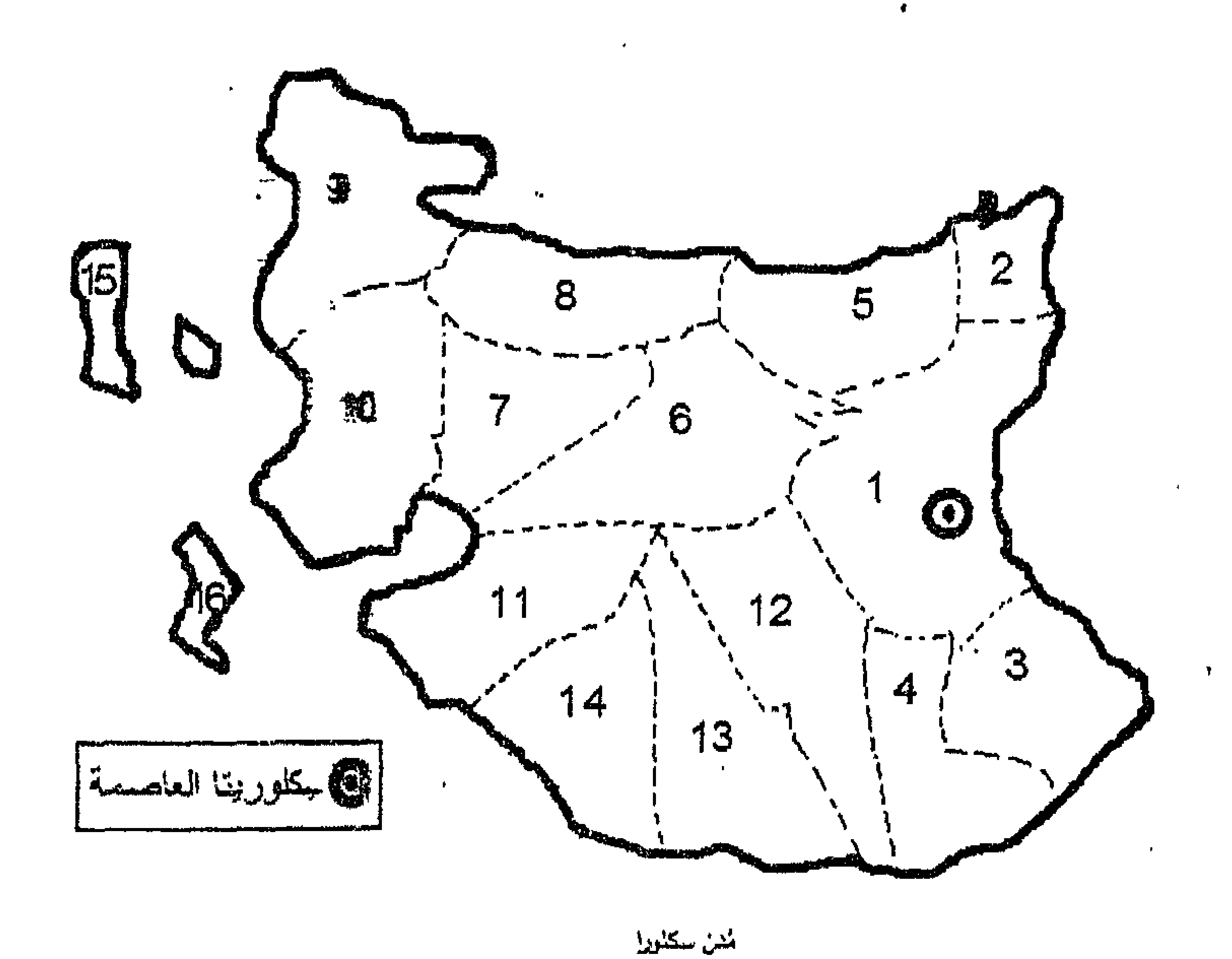
كانت شخصية **جلوفر سيك** أذكى من هذا، فكما استطاع أن يجلب السكلوريين إلى صفِّه لم ينسَ للحظة بلده بريطانيا الضامن الوحيد لبقائه في مكانه المرموق، لهذا كان يرسل إليها حملات ذهب وفضة وكثير من خيرات سكلورا والسكلوريين كي يبقى في منصبه، ولكن عندما علمت بريطانيا أنَّه يعمل على الرُقي والتقدّم بسكلورا أعلنت غضبها عليه وأصدرت قراراً بخلعه خوفاً من أن يتمكن من سكلورا ويعلن انفصاله عن بريطانيا، والذي ساعد بريطانيا على خلع **جلوفر سيك** بسهولة أنه لم يضع في حساباته إطلاقاً أن ينعزل بسكلورا عن بريطانيا، ولم يُنشئ جيشًا يدافع عنه وعن سكلورا، فكل ما كان يقوم به هو إرضاء بريطانيا بكل السبل وإرضاء السكلوريين على حد سواء، ولأن بريطانيا خبراتها فاقت كل الحدود آنذاك علمت أن عملية خلع **جلوفر سيك** ليست

سهلة، لذلك عملت على خلعه في هدوء حتى لا يتعاطف معه الشعب السكلوري الذي أحب **جلوفر سيك**.

وفي صباح يوم جديد فوجئ الشعب السكلوري بعدم وجود حاكمهم **جلوفر سيك**، ووجد غيره مكانه؛ فثار الشعب عليه وكان هذا اليوم بداية لأسوأ أيام شهدتها سكلورا إلى الآن، فهذه هي الأيام التي حل فيها الذعر مكان الطمأنينة، وحلت فيها الفوضى مكان الاستقرار، وحلت فيها الضوضاء والضجيج مكان الهدوء والصمت، مما أفزع بريطانيا فأرسلت جيشاً هدفه أن يدمّر بقايا جيش الأمن الداخلي الذي ما زال موجودًا منذ عهد **ديبو المصري**، هذا لتتمكن بريطانيا من إرساء جيش آخر بريطاني مكانه ليعيد الوضع لما كان عليه، وليعيد الشعب السكلوري لرضوخه أمام المحتل البريطاني.

تم إرسال فرمان بريطاني إلى السير **بريك** - المندوب البريطاني الجديد لدى دولة سكلورا - طار هذا الفرمان من بريطانيا إلى السير **بريك** ليبلغه بأمر بريطانيا للأخير أن يقوم

بتقسيم الدولة السكلورية إلى ستة عشر مدينة، حيث سيتم إرسال مندوبين بريطانيين لحكم المدن تحت قيادة السير **بريسك**، والذي بدوره نفَّذ قرار التقسيم على أكمل وجه، حيث وضع هو ومعاونوه رسماً تخطيطاً جغرافيَّاً ليصل إلى الشكل النهائي للمدن، ثم اختار مدينة منها لتكون عاصمة للدولة السكلوريّة



مُدن سكلورا

1. سيكلوريتا (العاصمة) .

2. راكودا .

3. كيريانت .

4. نيويوبول.

5. باسيرا بورت .

6. مَاجِنَّا .

7. نيو شبول .

8. إتشسي .

9. تشامبري .

10. هيفيانا .

11. شِيَاف .

12. بلوكسانت.

13. آلدوهيما.

14. كُوَآن .

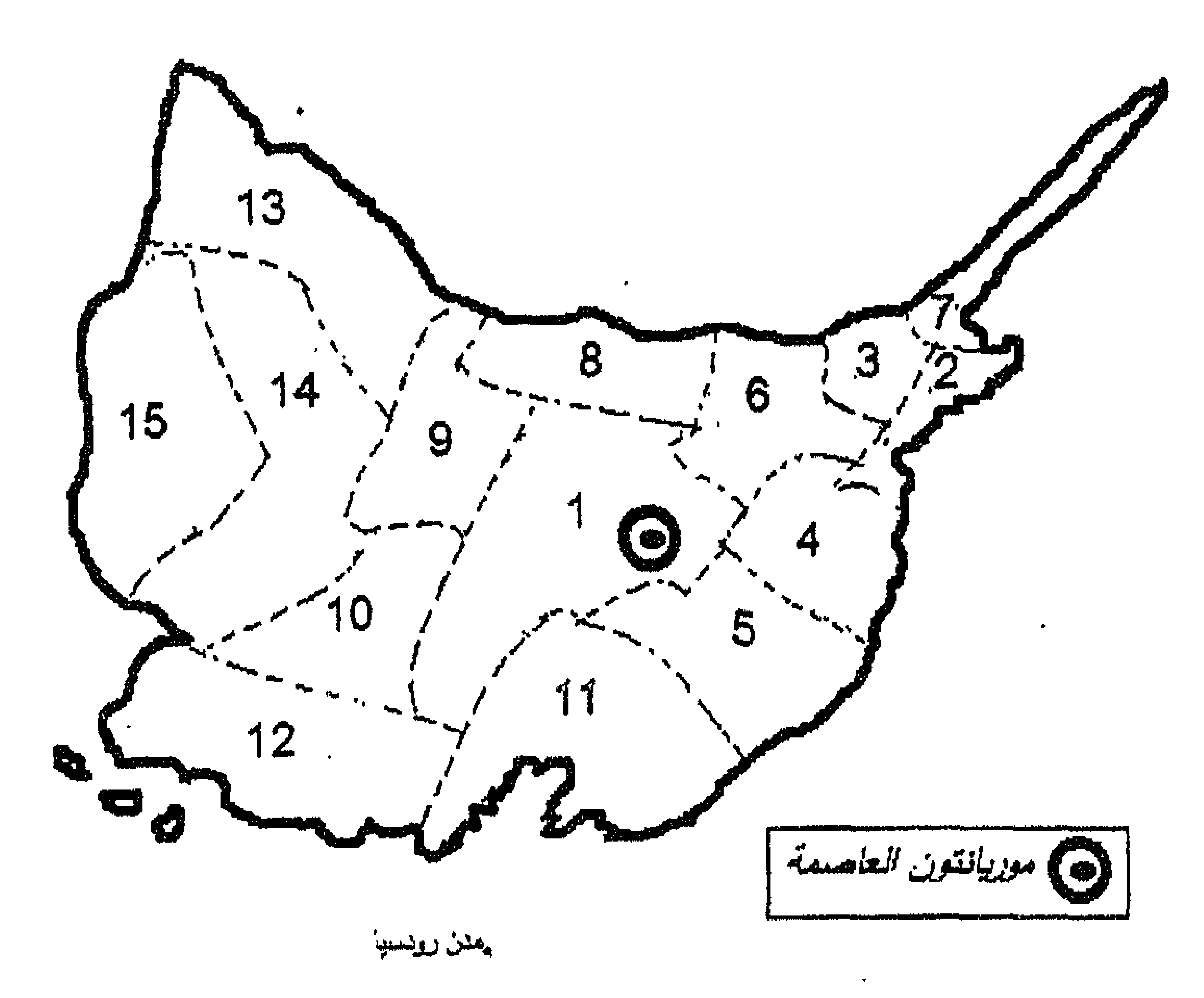
15. تريانزباك.

16. ديبُو.

كمـا قُسِّـمَتْ سـكلورا إلى مـدن أرادت بريطانيـا مثـل هـذا لرودسيا، ولكـن المنـدوب البريطـاني **ملوفـار ديسـي** رفـض وفضَّـل تـرك رودسيا في سـلام لمندوب بريطـاني آخـر؛ وذلـك لأنـه علـم أن دوره سـيكون سـطحيًا ومهمَّشًـا، وخـاف ألأ يسـتطيع أن يسـيطر علـى كافـة منـدوبي المـدن، فقـرر العـودة إلى بريطانيـا وانتظـار اسـتلام مهمـة أُخـرى، وخـلال أيـام قليلـة تم إرسـال منـدوب بريطـاني آخـر ومعـه قـرار بتقسـيم دولـة رودسيا إلى خمـس عشـرة مدينـة، ذلـك علـى أن تُلحقَـه بريطانيـا بخمسـة عشـر منـدوباً بريطانيـاً بحيـث يحكـم كـل منـدوب مدينـة تحـت إشـراف وقيـادة المنـدوب الأول، الـذي كـان عليـه أن يختـار مدينـة مـن بـين الخمس عشرة مدينة لتكون عاصمة رودسيا.

"**مـوري إنتـون**" كـان هـذا اسـم المنـدوب البريطـاني الأول الـذي وضـع قـرار تقسـيم الدولـة جانبـاً وقـرر أولاً أن يتقـرَّب للشـعب الروديسي، فأقام مسابقة مثل مسابقة **جلوفر سيك** عام

(1824- 1825) م والتي اختير فيها علماً لسكلورا، وبالفعل تقدَّم كثير من الرودسيين إلى مسابقة **موري إنتون** بتصميمات غاية في الروعة واختير أفضلهم، ثم أصدر المندوب الأول **موري إنتون** قراراً برفع العلم الروديسي فوق جميع مباني الدولة غير المدنيَّة، وبين هذا وذاك كان **إنتون** ومعاونوه يضعون تصميماً جغرافيَّاً لتقسيم رودسيا في أقرب وقت ممكن وتسليم كل مندوب مفاتيح حكم مدينته بعد إشهار ولائه للمندوب الأول **موري إنتون** الذي انتهى من عمليَّة التقسيم نهائياً عام 1835ميلادياً، واختار مدينة (موريانتون) كعاصمة للبلاد، والجدير بالذكر أن هذه المدينة موريانتون سُمِّيت نسبةً لاسمه هو.



مدن رودسيا

1. موريانتون (العاصمة).
2. سِيفيانا.
3. تشاينسكب.
4. تريبيوُن.
5. فونتانا.
6. ريسي .
7. بيانوادا.
8. سيلفن .
9. رويجان .
10. آرمينيا.
11. مِيتانا.
12. مَارشا .
13. بُلندُن.
14. تشيكراتسيا.
15. بِلْميجَا.

بدأت عمليَّة تقسيم السكان تلقائياً بحيث بقي كل فرد في سكنه وكل أسرة في منزلها، ولم تحدث عملية تهجير واحدة، مما ساعد على عدم إثارة الشعب الروديسي ضد **إلتون** .

وفي عام 1838 ميلادياً توفيَّ المندوب الأول **موري إلتون**، وتم إرسال مندوب آخر إلى رودسيا مما أحبط الشعب الروديسي الذي شعر بأن الاحتلال سيدوم طويلاً، ومع ذلك لم يتحرك الشعب الروديسي خطوة إيجابيَّة واحدة لطرد الاحتلال من أراضيه .

ظلت الأيام تمر وتمر، وكل يوم جديد يأتي أسوأ من الذي سبقه، وتفشى الفساد وتمكَّن الظلم من الشعب السكلوري، فَحُكِمْ عليه بالظلم المؤبد، ولكن الشعب السكلوري لم يكن ضعيفًا لهذه الدرجة وأبَىَ أن يكون مُهانًا ولو للحظة أُخرى، فبدأت تنشأ حركات مناهضة للاحتلال، ولكن تلك الحركات كانت ومازال الخوف يملأ قلوب أعمدتها، مما جعل قادة هذه الحركات تلتقي لتتجمَّع تحت هدف واحد وهو إجلاء كل

الإنجليز من الأراضي السكلورية، ومن هنا بدأت تظهر جماعات مُكَوُنَةُ من حركات صغيرة، وكانت هذه هي المرَّة الأولى التي تتكاتف فيها أيدى أبناء هذا الشعب حديث الولادة .

وفي النهاية تجمَّعت كل الجماعات بجميع حركاتها تحت قيادة شاب سكلوزي يُدعَى "**سوملات ألديانو نيانو فيليب عَان**" وسُمِّيت جماعته باسم "**جماعة فيليب لتحرير الأراضي السكلوريَّة والروديسيَّة**" وبعد هذه الوحدة الفريدة من نوعها أصبحت هذه الجماعة جماعة قويَّة اهتزت لها لندن آنذاك وخصوصاً بعد أن أرسلت لها الجماعة رسالة تهددها بإبادة جميع الإنجليز غير السكلوريين إذا لم تتخذ بريطانيا قراراً بالانسحاب من الأراضي السكلوريَّة والروديسيَّة أيضاً، وأخيراً بدأت الأصوات تعلو داخل البلاط الملكي البريطاني بالمطالبة بانسحاب بريطانيا من سكلورا وروديسيا لتعزيز قواها في باقي المستعمرات أو لبناء مستعمرات جديدة .

مرّت أيام وأيام فكّر خلالها الإنجليز في أنسب الحلول، وأخيراً توصّلوا إلى خطّة انسحاب رائعة بحيث ينهبون جميع ما تبقّى من خيرات دولتي سكلورا وورودسيا.

بدأت الخطة بقرار من بريطانيا إلى جميع مندوبيها وجنودها بالأراضي السكلوريّة والروديسيّة بانسحاب الجميع وإشهار هذا القرار أمام شعبي سكلورا وردسيا ليتخلُّوا عن فكرة تكوين جماعات تحرير تقتل الجنود البريطانيين؛ وتلقّى الشعبان الخبر بصدر رحب لأنهما لم يعرفا ما وراء هذا الانسحاب، وبالفعل بدأت عمليّة الانسحاب في يوم (17\12\1868) ميلادياً، وذلك بتحرُّك الجنود الموجدين بسكلورا شمالاً في اتجاه المحيط، حيث تنتظرهم سفنهم لتعود بهم إلى بريطانيا، وبعد ثلاثة أيام تحرك الجنود الموجودون برودسيا إلى الشمال في اتجاه الحدود المشتركة بين الدولتين لتحل محل الجنود المنسحبة التي كانت بسكلورا من قبل، ولكن ما حدث أن الجيش الذي كان بسكلورا انسحب بسرعة كبيرة ثم استقل سفناً مجهّزة بها أحدث حفّارات التنقيب ومعدات زرع الألغام آنذاك،

وتسابقت السفن في الدوران حول زيكلوريا حاملة الحفارات ومعدات زرع الألغام والجنود المنسحبة من سكلورا، ذلك بدلاً من أن تذهب بهم إلى بريطانيا، ورست جنوب رودسيا لينزل من عليها الجنود الذين كانوا بسكلورا من قبل ليحلُّوا محل الجنود الذين كانوا برودسيا و اتجهت شمالاً، وبعد مرور شهرين وثمانية وعشرين يوماً، وبالتحديد في يوم (1868\5\18) ميلادياً خرج آخر جندي بريطاني من الأراضي السكلوريَّة متجهاً إلى بريطانيا، وخرج السكلوريون والروديسيون إلى الشوارع يعبِّرون عن فرحتهم وسعادتهم بما توصَّلوا إليه، ولكن أقلقهم أن تسود الفوضى وعمليَّات السرقة والنهب لعدم وجود جيش سكلوري مدني أو حتَّى عسكري، وبدأت أصوات تطالب بجعل سكلورا ورودسيا دولة واحدة تحت قيادة حاكم واحد كما ظهرت أصوات معارضة لذلك.

قام الشاب السكلوري "**سوملات الديانو**" وتحدث إلى شعبي سكلورا ورودسيا باسم جماعته جماعة "**فيليب للتحرير**"، والتي قامت بدورها على أكمل وجه، وتم إجلاء آخر جندي

بريطاني من الأراضي السكلوريَّة والروديسيَّة بفضلها بعد الله ــ عز و جل ــ والمهم أن **سوملات** أعلن أنه قادر على أن يحكم سكلورا وروديسيا تحت اسم دولة زيكلوريا المتحدة ذلك لمدة عشرة أعوام قادمة لإعادة الأوضاع لأفضل وضع ممكن بعد انتهاء الاحتلال إذا ما وافق عليه الشعبان، ولأن انتهاء الاحتلال ارتبط في أذهان الكثيرين باسم جماعة "**فيليب للتحرير**"، ولأن اسم هذه الجماعة ارتبط في أذهان الجميع باسم "**سوملات ألديانو نيانو فيلنب عَان**" لم يعارضه أحد في أن يحكم دولتي سكلورا وروديسيا، وأعلن الجميع ولاءهم لسوملات، كما أن الجميع قرروا أن يقفوا بجانب سوملات للنهوض بزيكلوريا مرة أخرى.

{6}

* **سوملات فيليب** هو شخصيَّة قياديَّة أبًا عن جد، شخصيَّة مُحبَّة لوطنها غيورة على كل شبر أو قطعة أرض صغيرة تحت سلطة الاحتلال المستعمر، هو شخصيَّة رفضت أن تعيش ذليلة تحت قيادة المحتل، فمنذ صغره وهو يُكوِّن صداقات مع زملائه في المدرسة، ويقنعهم بضرورة أن يكون لهم دور ضد الاحتلال على الرغم من صغر سنِّهم، فكان في صغره زعيماً يقود أصدقاءه بهتافات ضد المستعمر، وأخيراً وليس آخراً هو الزعيم القائد "**سوملات ألديانو نيانو فيليب عَان**" سكلوري من أصل أسباني .

وُلِد **سوملات** عام1830ميلادياً بعدما تحكَّم الاستعمار من الجزيرة، وبعد ما تم تقسيم الجزيرة إلى دولتين- سكلورا وردسيا – على يد المستعمر؛ وُلِدَ **سوملات** بسكلورا إبَّان عهد أول مندوب بريطاني بسكلورا وهو "**جلوفر سيك**".

والجدير بالذكر أن سوملات ينتمي إلى عائلة أسبانيَّة الأصل، وكان لشجرة عائلة **سوملات** فرع بزيكلوريا منذ عهد **هآى سموث المصري**، ففي عام 1679 م هاجر الجد الأكبر **لسوملات** وهو "**عَان ألفونصو**" إلى زيكلوريا، ذلك عندما كان عمره سبعة وخمسون عاما، وبعد مرور أربعة أعوام توفِّ الحاكم **هنآى سموث المصري** وخلفه ابنه **رجرو المصري**، والذي كان انصلح حاله، وقد كان **عَان** من أعز أصدقاء **رجرو** فتعرَّف عليه لأول مرة عام 1680م - عام زواج **رجرو** - واستمرت علاقتهم إلى عام 1724 م عام وفاة **رجرو المصري**، ويوم وفاة الحاكم **رجرو المصري** ذهب"**عَان**" و معه ابنه "**فيليب**" ليواسوا **ديبو المصري** حفيد الحاكم **رجرو** والذي كان قد بلغ سن العشرين، وفي هذا اليوم تعرَّف "**فيليب عَان**" على **ديبو**، وبعد أكثر من مقابلة نشأت بينهما صداقة حميمة على الرغم من فارق السن بينهما، وما كان **لديبو** أصدقاء يثق بهم سوى **فيليب عَان**، لذا عيِّنه كبيراً للمعاونين ومساعداً أول له، ومرَّت السنون إلى عام 1734 م حيث تزوَّج **فيليب عَان** من إمراة أسبانيَّة بعد أن قررت أن تعيش معه بزكلوريا وتترك إسبانيا، وبعد عام واحد من

زواجهما أنجبا مولوداً اسمياه **نيانو** وهو جد **سوملات**، وفي عام 1780م تزوَّج "**نيانو**" من ابنة الحاكم **ديبو المصري**، ذلك حينما كان عمره خمسة وأربعين عامًا بينما كانت تبلغ هي من العمر ثمانية وأربعين عامًا وأنجبا "**ألديانو**" عام 1781 م، ومرَّت السنون إلى أن جاء عام 1800 م عام الاستعمار والاحتلال، و حبدث ما حدث ونُزِعَ الحكم من عائلة **يوبو المصري**، وتم إرسال المندوب البريطاني **جلوفر سيك** ليحكم سكلورا وهي النصف العلوي من الجزيرة الزيكلوريَّة، وفي عام 1830 م وُلِدَ **سوْملات** بعد أن تزوَّج والده **ألديانو نيانو** من فتاة سكلوريَّة من أصل أسباني .

نشأ **سوملات** وسط جو غير دافئ، وأحس منذ نعومة أظافره بالغيرة على وطنه سكلورا التي اغتصبها المستعمر في غفلة من الزمن، وأصبحت أمنيته هي أن يحرر بلاده، وهذا كان الحافز الأكبر الذي دفعه إلى أن يذهب إلى المدرسة على الرغم من أن والده كان لا يرى أهميَّة أو فائدة للتعليم آنذاك، ولكنَّه لبَّى رغبة ابنه وكتب اسمه بين أسماء التلاميذ الذين سيذهبون إلى المدرسة ليلتحقوا بالصف التمهيدي، وسَعِدَ **سوملات** بهذا وفي أول يوم ذهب فيه إلى المدرسة وَعَدَ أحد

جدرانها بأنَّه سيحرر سكلورا وورودسيا، وكان عمره آنذاك لا يتعدَّى السابعة .

كانت لسوملات عدة هوايات، منها ممارسة الرياضة وخاصَّة رياضة سلاح الشيش والمبارزة، ولما تقدَّم به السن وأصبح شابا تعلَّم الفروسيَّة، وكان يمتلك حصاناً يتدرَّب عليه، كما أنه أحب القراءة، فكان يقرأ عن التاريخ الزيكلوري والتاريخ الإسلامي وأيضاً الأسباني، وظلت أمنيته أن يحرر سكلورا ويجعلها مثل الأندلس فتكون قطعة من الجنَّة، وبجانب هذا وذاك واظب على حضور جميع دروسه اليومية في مدرسته منذ السابعة من عمره إلى أن أتمَّ دراسته التخصصيَّة؛ حيث كان نظام التعليم بسكلورا آنذاك هو سبع سنوات أوليَّة عامَّة تسبقها سنة تمهيديَّة، ثم ينتقل التلميذ إلى مدرسة تخصصية فيختار الشيء الذي يريد أن يتخصص فيه، وكانت هذه التخصصات إمَّا الالتحاق بالمدرسة الحربيَّة المسؤلة عن تكوين الجيش، ولكنَّها أُغلقت على يد الاحتلال البريطاني، أو الالتحاق بالمدرسة الأدبية، وبها تخصصات إمَّا لغوية أو تاريخيَّة، أو الالتحاق بالمدرسة العلميَّة، وبها تخصصات فلكيَّة هندسيَّة، ولأن سوملات كان تلميذاً ملتزماً مواظباً على

الحضور فقد تخرَّج في مدرسته الأوليَّة العامة حينما بلغ سنَّهُ أربعة عشر عاماً تقريباً، ثم التحق بالمدرسة الأدبيّة اللغويَّة ليتعلَّمْ أصول وأساسيات اللغة السيروديّة، وتخرَّج في تلك المدرسة بعد أربعة أعوام بعد أن أتمَّ تعليمه بها وعُيِّنَ مُعلِّماً بها.

أحب **سوملات** العلم وسعد بقرار المدرسة حينما عيَّنَتهُ مُعلماً ليعلِّم التلاميذ الجدد ما سبق أن تعلمه هو، وعندما بلغ الثامنة والثلاثين من عمره دعا جميع جماعات التحرير بجميع حركاتها لتتجمَّع تحت هدف واحد وهو إجلاء المستعمر البريطاني، وبالفعل استجاب له قادة تلك الحركات، ورشَّحه الجميع ليكون قائداً لجماعة التحرير .

أطلق **سوملات** اسم جده الكبير **فيليب** والذي كان كبير معاوني **ديبو** في الحكم قبل الاحتلال البريطاني على الجماعة، فأسماها جماعة **فيليب** لتحرير الأراضي السكلورية والروديسية، ولم تشغله اجتماعاته ولقاءاته عن تلامذته وطلابه، بل إنَّه واصل بين حبه للعلم والوطن، وكلمَّا كبرت جماعته شعر براحة وسعادة لاقتراب أمنيته منه خطوة تلو الأُخرى، وبالفعل تحققت أمنيّته وتحررت جزيرة زيكلوريا وتم إجلاء آخر جندي بريطاني يوم 18\5\1868 ميلادياً.

صعد **سوملات** عرش حكم زيكلوريا الذي أشرنا إليه من قبل، هذا العرش الذي بُنيَ في عهد **يويو المصري** وارتفاعه أكثر من مترين تقريباً، ومن فوق العرش تطلّع **سوملات** إلى كثير من مشكلات الجزيرة والتي لم تكن واضحة أمامه قبل أن يرى الوضع من أعلى، ولم يكن أمام **سوملات** إلاّ أن يتحمّل الصدمة ويعطي أملاً لشعبه، ولكنّه لم يفعل ذلك ورفض أن يخدع شعبه ويعطيه هذا الأمل، بل رأى أنه ومن الأفضل أن يُطْلع شعبه على جميع المشكلات التي لاحدود لها، أملاً في أن يقف شعبه بجانبه للخروج من هذه الأزمة التي نتجت عن مشكلات الاحتلال البغيض.

لم يجد **سوملات** مسانداً له غير أسبانيا التي وافقت على أن تساعد **سوملات** لإتمام مهمته بنجاح، ولم تتردد وساندته بجميع طوائفها وممثليها وشعبها الذي أحب الشعب الزيكلوري، وبدت مظاهر مساعدة أسبانيا لزيكلوريا تتضح في افتتاح جامعات وأكاديميّات بزيكلوريا مثل أكاديميّة التاريخ عام 1868م، وأكاديميّة العلوم الأخلاقية والسياسية في نفس العام، وأكاديميّة اللغة عام 1873م، وتم إنشاء جامعتين الأولى بشمال زيكلوريا وسُميت جامعة سيكلوريتا المركزيّة،

والأخرى جنوب زيكلوريا سُميت باسم جامعة موريانتون المركزية، وذلك عام1890م وكل هذه الأكاديميَّات والجامعتان اهتمت باللغة السيرودية والأسبانية والعربية على حد سواء، كما أنه تم تدريس مواد عن الأدب والتاريخ والعادات الأسبانية، وهذه المواد الدراسية جعلت الطلبة الزيكلوريين يتخيلون الشخصية الأسبانية القوية التي أرادت أن توجد لحضارتها مكانًا بين جميع الحضارات، ومن هنا نشب حب عميق بين شعبي زيكلوريا وأسبانيا، ومن ناحية أُخرى ساعدت أسبانيا **سوملات** في أن يكوِّن حكومة مركزية تُدير الأمور الداخلية، فأمدته بشرطيين مدنيين أسبان لحفظ النظام المدني إلى أن يُعيد **سوملات** تنظيم خطوطه من الصفر إلى النهاية.

وبعدما وقفت الجزيرة مرَّة أُخرى على قدميها، وبالتحديد في عام 1908 م، وبعد أن مرَّ أربعون عامًا على بداية عهد **سوملات** أعلن الأخير أنَّه حان الوقت لفصل زيكلوريا إلى دولتين قادرتين على مواجهة الحياة كُلٌّ على حدة، ولم يعارضه أحد لأنَّه أعلن أن الدولتين سيكون بينهما عهد صداقة وتعاون مدى الدهر، كما أنه أعلن أن كل دولة سيكون لها

قوانينها المستقلة ودستورها المستقل؛ وأعلن في نهاية هذا وذاك أنّه سيترك الحكم لاثنين من اختيار كل شعب على حدة.

لم تمضِ إلاَّ أيام قليلة حتى كان كل شعب من الشعبين قد اختار رئيساً حاكماً له، فاختار الشعب السكلوري **سوملات فيليب** ليكون رئيساً له على الرغم من كبر سنه الذي وصل إلى ثمانية وسبعين عاما في هذا الوقت، أمّا الشعب الروديسي فقد اختار **بلايو نينديات** وهو أحد معاوني و مساعدي **سوملات** ليكون رئيساً له، وتسابق الرئيسان على من يُكَوِّن لجنة من كبار دولته فتقوم بوضع الدستور والقوانين الخاصَّة

ولكن من هو **بلايو نينديات**؟! **بلايو نينديات** هو رجل اشتهر بدهائه وحبه للعمل، وكان من أكبر مساعدي **سوملات فيليب**، والجدير بالذكر أن **بلايو نينديات** من مدينة "بيانوادا" بشمال رودسيا، فهو يعتبر روديسي الأصل، وكان هذا أحد الأسباب التي جعلت شعب رودسيا يختاره رئيساً له، وُلِدَ **بلايو** عام 1840 م أثناء الاحتلال، عاش طفولة مشابهة

لطفولة **سوملات** الذي كان يكبره بعشرة أعوام، نشأ **بلايو نينديات** وسط أصوات تنادي بالاستقلال والحرية، لذلك شبَّ على حب الوطن وأحب أن يكون له دور في تحرير بلاده، ولهذا وهو في سن التاسعة عشر كوَّن حركة مناهضة للاحتلال، وهذه الحركة انضمت مع جميع الحركات آنذاك إلى جماعة **سوملات فيليب** للتحرير عام 1865م، وعندما قابله **سوملات** أُعجب بشخصيته فاختاره صديقاً مُخلصاً، ولهذا أعلن **سوملات** سعادته حينما اختار الشعب الروديسي **بلايو** رئيساً له.

كانت هناك كارثة في بدايات عهد **بلايو نينديات** كادت أن تُطيح به في بداية حكمه، إذ إنّه أنكر اتفاقية (1322هـ - 1904م) والتي عقدتها أسبانيا مع فرنسا وساندت فيها زيكلوريا بقيادة **سوملات** الأسبان، إذ أنَّ هذه الاتفاقية كانت تشمل القسم الشمالي من مراكش التي تنقسم إلى كتلتين شرقية وتعرف بالريف وغربية وتعرف بالجبالة، وعندما بدأ الأسبان ينفذون سياسة توسعية في مراكش صادفوا معارضة

قوية داخل أسبانيا نفسها، وذلك بسبب هزائمهم الساحقة أمام الأمريكيين في الفلبين وكوبا، فعارض الرأي العام الأسباني لمغامرات العسكرية الاستعمارية، ولكن المؤيدين لمثل هذه المغامرات رأوا أن احتلال مراكش ضروري لتأمين الموانئ الأسبانية الجنوبية.

ولأن **سوملات** كان يرى أن مصلحته مع الأسبان رأى أن ينتهز الفرصة ويتدخل لمساندة أسبانيا في اتفاقية (1322هـ - 1904م)، وظل رأى الزيكلوريين (سكالرة و روديس) واضحًا أمام الجميع تجاه القضية الأسبانية، إلى أن جاء عام 1908 وقرر **سوملات** التنحي عن الحكم وتقسيم زيكلوريا من جديد إلى سكلورا ورروديسيا، وعلى الرغم من إعادة انتخابه إلا أن نفوذه أصبح يطوق السكلوريين فقط، أما لروديس فأصبح لهم حاكمهم **بلايو ليندياث** الذي رأى مصلحته مع المغاربة أكثر منها مع الأسبان من وجهة نظره، فأنكر صلة روديسيا بأسبانيا، وبهذا أصبح لرودسيا رؤية سياسية مختلفة عن الرؤية السكلورية.

وقد فوجئ الأسبان حكومةً وشعباً بقرار بلايو وتصريحاته، وبدأ الأسبان يمارسون عليه ضغوطاً ليدخل تحت طوعهم ولكنه لم يلن أمام هذا الضغط، فبدأت أسبانيا تضغط على سوملات ليقنع صاحبه بلايو بالتراجع عن آرائه وتصريحاته، وبالفعل قام سوملات بما طلبته منه أسبانيا وقال لبلايو: عليك أولاً أن تعلم فضل الأسبان عليك وعلى شعبك قبل أن تُعلن هذا. ورد عليه صاحبه: إذا كنت تحب أسبانيا فأنا أيضاً أحبها ولكن حبّي لرودسيا أكبر، وكما كنت أحب استقلال بلادي أحب استقلال مراكش أو غيرها؛ فاعتبرت أسبانيا أن هذا بمثابة قطع للعلاقات بينها وبين رودسيا، ولكن هذا لم يؤثر على علاقتها بسكلورا على الإطلاق.

على الرغم من أن الموقف الروديسي من الأسبان أصبح واضحًا وضوح الشمس، إلاّ أنه ظلّ مُبهماً تجاه سكلورا، فالجميع سكالرة وروديس قلقون بسبب تدهور العلاقات الروديسية الأسبانية، ولكنهم باتوا مرعوبين تجاه غموض العلاقات الروديسية السكلورية، وظل الوضع على ماهو عليه

منذ عام 1908م إلى عام 1915م، وبالتحديد يوم 1915/5/9 م بحيث توفى الزعيم **سوملات فيليب** على فراشه، واتجهت الأنظار إلى **بلايو** وكأنها في انتظار قرار سياسي، وترددت الأقاويل أن **بلايو** لن يأتي لتشييع جنازة **سوملات** الذي خالفه في الفترة الأخيرة مُسانداً الأسبان، وسُمعت أقاويل قليلة معاكسة لهذه الأقاويل في الفكر والمنطوق، فهذه الأقاويل الجديدة أفادت بأن **بلايو** سينتهز الفرصة ليعبر للجميع أن رودسيا وسكلورا ما هما إلا كيان واحد لا يمكن فصله أو تجزئته، وهذا ما حدث بالفعل فقد تفاجأ الجميع إلا قليلا بوجود **بلاينو** بسيكلوريتا عاصمة سكلورا، وشارك في تشييع جنازة **سوملات** الذي دُفن بناء على وصيته في جنوب سكلورا بمدينة **آلدوهيما** مسقط رأسه.

بعد وفاة الزعيم بات الشعب السكلوري بدون زعيم، فلم يكن هناك نائب **لسوملات**، فتطلع الجميع إلى الدستور السكلوري الذي وُضِعَ عام 1908 م بعد إعادة انتخاب **سوملات**، وعلى الرغم من أنه لم يكن بسكلورا برلمان بالصورة

المتعارف عليها، ولكن كان يوجد مجلس كبار الدولة واستشارييها، وكان هذا المجلس يتكون من خمسة أفراد يتم تعيينهم من قِبَلْ الرئيس، ولقد كانوا يتغيرون مثلهم كمثل الحكومات.

وقد نص الدستور السكلوري أنه ما إذا خرج الرئيس خارج البلاد أو تعرض لأزمة صحية أو تعرض لأي شيء يعوقه عن ممارسته سلطاته فإنَّ الدولة تقع تحت حكم رئيس مجلس كبار الدولة لحين عودة الرئيس، ولم تكن فكرة نائب الرئيس قائمة، أمَّا إذا طالت مدة غياب الرئيس عن شهرين ميلاديين أو ما إذا أُعلن وفاته، فإنَّ الدولة تقع تحت حكم رئيس مجلس كبار الدولة لحين إجراء انتخابات عامة يشارك فيها كافة طوائف الشعب، وتكون عادة مدة حكم رئيس مجلس كبار الدولة من 60_80 يومًا لحين إتمام الاستعدادات الخاصة بعملية الانتخابات والدعاية؛ ولم يقف الدستور السكلوري عند هذا الحد، بل إنه سلب حق رئيس مجلس كبار الدولة من ترشيح

نفسه لمنصب الرئاسة إلا بعد مرور خمسة أعوام – وهي فترة أو مدة الحكم– أي بعد مرور مدة رئاسية واحدة للرئيس الجديد.

مرت الأيام ونزل الشعب السكلوري إلى الشارع ليختار رئيسه الجديد الذي سيقوده خلال تلك الفترة العصيبة، فقد اندلعت الحرب العالمية الأولى ولم تنته بعد، فجميع السكالرة كانوا حريصين في اختيارهم شخصية معتدلة لا تنحرف فتدخل تلك الحرب الشعواء.

ومن بين المرشحين كانت هناك شخصية توسم فيها الجميع خيراً، وهي شخصية ليست بالعجوز وليست بالصغيرة؛ فقد فاز **رادع الشامي** وهو من كبار أعيان سكلورا آنذاك، وكانت له صلة وطيدة بالنظام الحاكم إبّان عهد **سوملات فيليسب**، وعند إجراء الانتخابات كان يبلغ رادع من العمر خمسين عاماً، ولقد ظل رئيساً لسكلورا إلى عام 1925 م بعد أن قضى مدتين كاملتين ولم يدخل انتخابات 1925 لأن الدستور لا

يسمح لرئيس الجلوس على عرش الحكم للمدة الثالثة على التوالي.

ومن أهم ماميَّز فترة حكم رادع هو بدء تكوين أحزاب سياسية على الأراضي السكلورية، فلم تكن هناك أحزاب إلى عهد سوملات، بل كان الشارع السياسي السكلوري متمثلاً في الرئيس وحكومته ومجلس كبار الدولة وكانوا معينين من قِبَلْ الرئيس، لذا يمكننا أن نعتبر أن الشارع السياسي كان يتمثل في الرئيس فقط، ولم يكن هذا دليلاً على أن سوملات ديكتاتوراً، بل كان عكس ذلك، والدليل إعادة انتخابه عام 1908 م، ولكنه لم يفتح الباب لمزيد من الديمقراطية كما فعل رادع، بل إنه آثر الاهتمام بجوانب أُخرى بدلاً من الاهتمام بالحياة السياسية، وعلى العكس كان رادع فقد اهتم الأخير بأن تكون له بصمة في الحياة السياسية، وأعطى فرصًا لكثير من التجمعات بإقامة أحزاب سياسية، ولم يهتم رادع بالسياسة الخارجية مثلما اهتم بالسياسة الداخلية، فقد كانت الدول من حوله مشغولة بالحرب العالمية الأولى والتي بدأت منذ 1914

واستمرت إلى 1918 م، واستمرت آثارها لما بعد ذلك،
لذا باتت سكلوريا وكأنها منكبة على نفسها لتحل مشاكلها
بعيداً عن العالم المنكوب جرَّاء تلك الحرب الضارية.

بدأت تتكون عديد من الأحزاب السياسية بسكلورا، ووصل
عددها إلى سبعة أحزاب في بادئ الأمر، وكان أول ما نادت
به هذه الأحزاب هو إقامة مايسمَّى بـ (**لو جلي لو شيب**)،
وهي تعني البرلمان ولكن باللغة السيرودية، فالجميع أصبح ناقمًا
على فكرة مجلس كبار الدولة الذي يعينه الرئيس مثله مثل
الحكومة، فكيف لمجلس مُعين أن يحاسب حكومة مُعينة ؟!!
... وبدأ الجميع يفكر في كيفية إقامة أول برلمان سكلوري.

وسط هذه الأحداث كان زادع يعلم أن الدستور لن يسمح
له بالجلوس على العرش أكثر من مدتين متتاليتين، لذلك كان
عليه ترك منصب الرئاسة عام 1925 م، ولأنه كان مُغرمًا
بالسياسة وبالحياة السياسية فقد فضَّل أن يُنشئ حزباً سياسياً
يمارس من خلاله حياة سياسية ناضجة بعد تركه منصب رئاسة

الجمهوريـــة، وبالفعـــل وفي عـــام 1924 م أعلـــن **رادع** عـــن قيـــام حزبـه الجديـد و أسمـاه حـزب السيكلور، وانضـم إليـه كثـير مـن مُفكـري الدولـة ومثقفيهـا وبعـض الساسـة؛ ومنـذ نشـأته الأولى حقـق حـزب السيكلور شعبية جارفـة أطاحـت بكثـير مـن أحـلام وطموحـات الأحـزاب الأخـرى مثـل حـزب الشـعب وحـزب الوحدة الوطنية اللذين باتا أقوى منافسي حزب السيكلور.

جـاء عـام 1925 م عـام الانتخابـات، فاضـطر **رادع الشـامي** للاكتفـاء بمنصـب رئاسـة الحـزب، ولم يقـاطع حـزب السيكلور الانتخابـات، بـل إنـه دفـع بـأبرز شخصـياته آنـذاك وهـو **اجتهـاد زيـن العـرب**، وقـد كـان لـه جـذور عربيـة مثلـه مثـل **رادع الشـامي**، ولكـن هـذا لم يفقـده هويتـه السـكلورية، وعلـى الـرغم مـن أنـه كـان هنـاك ممثـل مـن كـل حـزب في انتخابـات 1925 م إلا أن **اجتهـاد** كـان لـه القـوة الضـاربة بمسـاندة حزبـه حـزب السـيكلور، فـأنهى الانتخابـات لصـالحه وأصـبح رئيسـاً شـرعياً للبلاد ولمدة خمسة أعوام.

وأهم ما ميّز فترة حكم اجتهاد زين العرب هو إقامة أول برلمان سكلوري، وقد ضم 32 عضواً -اثنان عن كل مدينة- حيث نزل سكان كل مدينة من المدن الست عشرة على حدة يختارون خير من يمثلهم في هذا البرلمان؛ ولقد كان هذا بمثابة نجاح لجميع الأحزاب بما فيهم حزب السيكلور، حيث بات حلمهم بإقامة برلمان حقيقة يراها كل طوائف الشعب السكلوري، وبعد الانتهاء من انتخابات البرلمان كان أول أعماله تعديل الدستور السكلوري بما يوافق الوضع الراهن، فقد تعدلت المادة ذات الصلة بمجلس كبار الدولة، كما تحدد في الدستور المعدَّل وصف لمنصب نائب الرئيس .

وجاء عام 1930 م والجميع استعد لانتخابات الرئاسة، إلا أن اجتهاد قرر عدم خوض هذه الانتخابات، ورأى أنه من الأفضل لحزبه أن يدفع برئيسه رادع الشامي لخوض انتخابات 1930، ولكن الحزب بقياداته ورئاسته قرر الدفع باجتهاد

زين العرب؛ وفضَّل رادع الاكتفاء بمنصب رئاسة الحزب، فانصاع **اجتهاد** لقرار حزبه، وقبل خوض انتخابات 1930، وكانت المفاجأة في تأييد كافة الأحزاب لشخصية **اجتهاد** فلم يقرر أي حزب أو شخص نزول الانتخابات أمام **اجتهاد**، وبهذا ظل **اجتهاد** رئيساً للدولة ولمدة خمسة أعوام أخرى، وفي تلك الخمسة كانت اهتماماته تتمثل في القضايا الداخلية من الأنظمة التعليمية والاقتصادية على حد سواء، فقد أمر وزيرة التعليم آنذاك بتشكيل لجنة لوضع نظام جديد للتعليم، على أن يكون نظاماً متطوراً مناسباً للحقبة الزمنية المعاصرة، كما أنه اهتم اقتصادياً باستخراج المعادن والتنقيب عن مزيد من المناجم، خصوصاً بعد أن ثبت له غناء رودسنيا بسبب اكتشافاتها للعديد من المناجم واستخراجها للمعادن المهمة ومن ثمَّ تصنيعها أو تصديرها، فحاول أن يعيد التجربة الروديسية، ولم يقف عند هذا الأمر بل إنه أنشأ عددًا من المصانع كما كانت عمليات إنتاج السلاح تأخذ حيزًا من

تفكيره لا بأس به وكذلك محاولات رفع الألغام التي زرعها المحتل إبان الإحتلال البريطاني للبلاد.

لم تكن أعمال **اجتهاد** ملموسة لدى أفراد الشعب العادي لأنها كانت أعمالاً تخطط للمستقبل، وبهذا لم يعش **اجتهاد** الحاضر مع شعبه منذ إعادة انتخابه، بل إنه نظر إلى المستقبل ولم يشعر به إلا المفكرون والمثقفون من شعبه، لذلك تراجعت أسهمه لدى الشعب الذي بدأ يميل لحزب الشعب ويبعد عن حزب السيكلور التابع له **اجتهاد**، وذلك لأن حزب الشعب أدرك نقطة الضعف التي أوقعت حزب السيكلور ألا وهي مكانه من الشعب؛ ففي الفترة التي ابتعد فيها حزب السيكلور عن الواقع وبدأ ينظر للمستقبل بدأ حزب الشعب في النزول للشارع وتلبية متطلبات الشعب الحالية، ولذلك كانت المفاجأة الكبرى عندما اكتسح حزب الشعب انتخابات 1935 م بقيادة زعيمه آنذاك **إكوان زاج**، فأطاح بحزب السيكلور جانباً.

إكوان زاج هذا هو زعيم ومؤسس حزب الشعب السكلوري، وهو من أكبر وأعرق الأحزاب في سكلورا إلى الآن، وتم تأسيسه بعد شهور من تأسيس حزب الوحدة الوطنية عام 1917 م، ليصبح ثاني حزب سيكلوري، ظل **إكوان زاج** يحكم سكلورا لمدة عشرة أعوام ظلت فيها سكلورا منكبة على نفسها ليس لها علاقات خارجية إلا مع أسبانيا وروسيا، وفي عام 1945 م قرر إكوان وحزبه إفساح الطريق لابنه وأحد شباب حزبه وهو **باودر زاج**، وقد كان يبلغ من العمر أثناء الانتخابات خمسة وثلاثين عاما وثلاثة أشهر، في حين أن الدستور شرط بألا يقل سن المرشح عن خمسة وثلاثين عاماً، ولم يفز **باودر زاج** في انتخابات 1945 م بسبب مساندة والده زعيم حزب الشعب فقط، بل لأنه كان شخصية تستحق أن تجلس على العرش كما كان للشعب السكلوري قراره بإعطاء الفرصة للشباب بدلاً من غيرهم؛ وبالفعل تولى **باودر** الحكم وانشغل بتكوين صداقات وعلاقات خارجية، واستغل فرصة خروج كثير من الدول التي شاركت في الحرب العالمية

الثانية منهوكة القوى ومعدومة القدرة، فقرر باودر زاج مساندة بعض هذه الدول للوقوف على قدميها بعد الحرب، وبذلك كون صداقات خارجية قوية، وبدت سكلورا وكأنها قشة يتصارع الجميع عليها للإمساك بها فتذهب بمن يمسكها إلى بر الأمان.

بدأت سكلورا تُنشئ كثيرًا من السفارات لها في عدد من الدول، أولها أسبانيا ثم روديسيا ثم مصر ثم أمريكا وفرنسا وغيرها، ولم تلعب السفارات دوراً في توطيد العلاقات السياسية بين سكلورا والدول الأخرى فقط، بل إنها لعبت دوراً في توطيد العلاقات الاقتصادية أيضاً، وساهمت في نقل كثير من الثقافات الخارجية من وإلى سكلورا.

ولقد قررت سكلورا الالتحاق بمنظمة الأمم المتحدة بزعامة رئيسها آنذاك موليلس شون أحد قيادات حزب الشعب السكلوري، وذلك في آخر أيام حكمه عام 1965 م.

بعد أول سقوط لحزب السيكلور 1935 م ظل ثلاثين عاماً مُحافظاً على المركز الثاني بعد حزب الشعب، إلى أن قفز حزب الوحدة الوطنية إلى المركز الثاني في انتخابات 1965 م، ذلك الحزب الذي تم تأسيسه عام 1917 م وهو أول حزب سيكلوري، وظل حزب الشعب مُسيطرًا على المرتبة الأولى، حيث فاز رئيسه آنذاك **جولي يان** في الانتخابات الرئاسية لعام 1965 م، ولقد كانت أشهر قرارته تحديد عملة رسمية للبلاد بدلاً من الدولار، وشاركه في ذلك رئيس رودسيا آنذاك **سيرودي همَّام**؛ واتفق الاثنان على استخدام عملة جديدة موحدة بدلاً من الدولار وهي(**الإلميرا**)، وهي كلمة سيرودية تعني الغنى الزائد، وتم صك أول قطعة معدنية منسوخ عليها كلمة إلميرا يوم 1968/5/18 م في ذكرى مرور مائة عام على الجلاء؛ فقد كان خروج آخر جندي بريطاني من زيكلوريا في يوم 1868/5/18 م .

وفي يوم 1969/6/1 م تجمع السكلوريون لتشييع جنازة رئيسهم **جولي يان** الذي توفي فجأة صباح ذلك اليوم، وتم عقد انتخابات مُبكرة في يوم 1969/7/20 م، وطوال هذه الفترة ظل رئيس مجلس الشعب آنذاك **سودي جادون** رئيساً مؤقتاً للدولة .

كانت لوفاة **جولي يان** المفاجئة أثرها في ارتباك الحزب الحاكم - حزب الشعب - الذي لم يستطع ترتيب أوراقه قبل إجراء الانتخابات المبكرة، ولقد كان هذا من أقوى أسباب فوز **فريد الهَادي** رئيس حزب الوحدة الوطنية السكلوري، وبهذا قد سحب **الهَادي** سجاد القصر من تحت أقدام الشعبيين - أتباع حزب الشعب — وكان **الهَادي** أول رئيس سكلوري يُعين نائباً له، فبعد مرور أربعين يوماً على اعتلائه العرش أعلن أنه اختار **سيدرو الشابي** أحد قيادات حزبه ليكون نائباً له.

ولم يكن لحزب الشعب القدرة على البعد عن الصدارة أكثر من مدة رئاسية واحدة، فقد خاض انتخابات 1975 م بكل

قوته واستطاع السيطرة على الحكم من جديد بقيادة نائب رئيسه آنذاك ورئيس البرلمان السابق **سودي جادون**، وبعد فوز **سودي جادون** في الانتخابات عين رئيس حزبه **خوان زاج** نائباً له في سابقة لم يشهدها التاريخ السكلوري من قبل، فقد كان **سودي جادون** نائباً **لخوان زاج** داخل الحزب ورئيساً له خارجه.

ظل **سودي جادون** رئيساً لسكلورا لمدتين متتاليتين منذ عام 1975م إلى عام 1985م، وظل **خوان زاج** نائباً له، وأهم ما ميز فترة حكم **سودي جادون** هو اكتشاف آبار بترول قبالة السواحل الشمالية الشرقية لشبه جزيرة سكلورا .

ظل حزب الشعب ممثلاً الحكومة في سكلورا إلى عام 1995 م، حيث تم انتخاب **خوان زاج** رئيساً للدولة مرتين على التوالي عامي 1985م و1990 م؛ ومن المعروف أن **باودر زاج** - الرئيس الأسبق - هو العم الوحيد **لخوان زاج**، وكما كانت بداية حكم حزب الشعب على يد عائلات زاج

فقد كانت نهاية حكمه على يد أحد أفراد عائلة زاج؛ حيث عاد للساحة السياسية حزب السيكلور الذي سيطر على البرلمان السكلوري من جديد بفكر جديد وبرامج حديثة، وتم تشكيل أول حكومة ظلت تابعة لحزب السيكلور في ثوبه الجديد عام 1994م، ولم تمضِ سوى شهور قليلة حتّى جاء ميعاد انتخابات 1995م، وتمت عملية الإطاحة بحزب الشعب الذي تراجعت أسهمه لدى الشعب على يد زعيمه آنذاك **خُوان زاج**، وذلك لأن الفساد بدأ يعرف طريقه لأول مرة داخل حزب الشعب في أواخر عهد **خوان** زاج.

رامسيد **الرومي** وابن اخيه **أمسيد الرومي** ومساعدهما الأول **أوسين ايسكولوري** كانوا بمثابة مثلث الرعب الذي أعاد لحزب السيكلور قوته من جديد، وكان **أمسيد الرومي** رئيساً لحكومة الظل التي شكلها الحزب عام 1994م، أمّا عمه رامسيد **الرومي** فهو من خاض انتخابات الرئاسة عام

1995م وأنهاها لصالحه، ومن ثمَّ عين **أمسيد الرومي** نائباً له، وأمر **أوسين ايسكولوري** بتشكيل حكومة جديدة للبلاد.

قرر **رامسيد الرومي** تغيير العلم الوطني لدولة سكلورا، **فأقام** مسابقة مثل مسابقة "**جلوفر سيك**" عام (1824-1825) والتي اختير فيها علم سكلورا الذي ظل علمها إلى 1996م، ومثل مسابقة "**موري إنتون**" والتي اختير فيها علم لرودسيا، وأعلن **رامسيد الرومي** عن جائزة مالية قدرها مليون **إلميرا** لصاحب أفضل تصميم للعلم الجديد؛ وتقدم الكثير بتصميمات غاية في الروعة واختير أفضلها.

وفي نفس العام 1996 م قرر **رامسيد الرومي** عمل مسابقة مماثلة لاختيار وإعلان أول نشيد وطني لدولة سكلورا، وتم اختيار ذلك النشيد ليكون أول نشيد وطني لسكلورا، وعلى الرغم من أنه قد تقدم أناشيد أخرى إلا أن هذا النشيد كان أفضل من غيره، وهذه ترجمته إلى اللغة العربية.

سكلورا يا أرض الجمال يا أرض العمارة .. سكلورا يا أرض الجبال يا أرض الحضارة

يا أرض الأقوياآآء ، والأهل الأوفياء ،
وأعز الأصدقاآآء ، والنبع والرخاء ، .... يا آآ سكلورا يا آآ سكلورا

هذا شعبك وحدة وطنية بندافع عنك بحرية
هذا شعبك علم الشعوب معنى كلمة وطنية ... معنى كلمة وطنية

بنقولها وبنحس واحد بنحبك وانه الشاهد .

يا آآ سكلورا يا آآ سكلورا ....

النشيد الوطني لسكلورا مُترجم إلى العربية

ظل **رامسيد الرومي** رئيساً لسكلورا إلى عام 2004 م، حيث إنه توفي في حادث سيارة 2004/5/15 ثم تلاه ابن أخيه **أمسيد الرومي**، وظل رئيساً لسكلورا حتى أوائل عام 2015 م، أمّا الآن فيتصدر حزب السيكلور المشهد الرئاسي بسكلورا تحت قيادة الرئيس **أوسين ايسوكلوري**.

يتبع ...

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/haitham.diab.12

Haithamdb6@gmail.com

سيكلوريتا العاصمة

كانت ومازالت سكلورا هي الممر الرابط بين العالمين القديم والجديد

تساهم في نقل الحضارات وشتى علوم الحياة،

